

الفهرس

صفحة

- ٣ ... : الأستاذ أحمد طه السنوسى ...
٥ ... : الأستاذ على آدم ...
٨ ... : الأستاذ حافظ أحمد أمين ...

كيف :

- ١٠ ... : الأستاذ جمال الدين محمد موسى ...
١٣ ... : الأستاذ عبد الباقى نعمت ...
١٥ ... : الأستاذ حسن محمد حسين ...

دراسات في الأدب المصري الحديث :

- ١٧ ... : الأستاذ عبد السميع المصري ...

مسرد مناقشة الشخصيات لومعة :

- ٢١ ... : ترجمة الأدب حسين أحمد أمين ...

فهرس الكتب :

- ٢٣ ... : الدكتور شوقي ضيف ...
٢٣ ... : الدكتور محمد القصاص ...

بملى أنه :

- ٢٦ ... : الأستاذ حسن فحنى خليل ...

لصا : :

- ٢٨ ... : الأستاذ محمد مفتاح القينورى ...
٢٩ ... : الأستاذ آثور الباسرى ...
٣٠ ... : الأستاذ محمود شوقي الأبوى ...
٣١ ... : الأستاذ حسن توفيق فائق ...

عن العدد ٢ قرشان صاغا

الثمانية

رئيسي العمود الأول

AL-THAQAFAT

مباح الاكل

اور ہر امر میں خوش ہوئے

2000

الركن الرابع

١٧ شارع سعد زغلول ، القاهرة - تليفون ٢٩٩٢ : - ٥٦٧٦٩

الـة الثامنة عشرة

الأسبوع ٩ من شوال سنة ١٢٦٩ — ٢٤ من يوليو سنة ١٩٥٠

السلامة العامة

لمحات عن تركيا وحالتها الاقتصادية

الأستاذ أحمد طه السنوسي

الاصلاح والجمع ، إلا ذلك وضع استهدافاً لتنظيم الزراعة في
النسب الحديث : ولم يكن معطى كمال فقط هو الذي اعتنى
بالقانون وشيئة أخرى بل إن الحكومات التي تتخذ منه وجهت
عنايتها إلى مركز معين عام في العالم الاقتصادي ،
وعندئذ الحائز على الامتيازات وأصبحت ما أمكنها من الدور
والاستاد ومشايخ الري ومنح الأموال في سبيل الإصلاح
الزراعي .

أما الآلات الزراعية كالطواوير الحشوية والتناجيل البالية
فقد ذهبت إلى دارها تاركة زوجها الغدبة لتعلم بالآلات
عصرة تساعد الفلاحين ولقد آزرهم ولا استغود منهم على
الوقت الطويل أو الطويل الشاق ..

ولقد أُنشئت جامعة الزراعة بآفركا ما لا يقل عن عشرين مبنى لتعليم الزراعة والتدريب العملي والتفريغ وبعد هذه الدقي من أحدث الباني في العالم ، ولا عرو أن تكون كمنك وهي التي قامت في سيلب في النم وتعليم الزراعة والعمل على إصلاحها وتشجيعها مع الحضارة للتنمية والتكرات الاصلية

ولم يسرب اليأس إلى وزارة الطاع هناك في أن تدبم
التخريب وتطبق الخطط والاستعدادات على واحدة

... ليس من العجيب أن ترى أن الحكومات التركية منذ أعوام قد وجهت وجهها بخطر الزراعة بعد ما عانت أنها كائن البلاد وأن لا يلاذ بدونها ؛ فتمسوا بملء جوارحهم من الأراضي بين القرنين بين عامي ١٨٣٧ - ١٨٤٢ ؛ لكل فلاح قطعة من الأرض له ، ولأولادهم لا إقطاعية مشتركة ؛ فأنرى يتم عمله فيها بجد وبجوية دون حاجة إلى أي مزارع آخر ...

ولو أننا نظرنا إلى تركيا من حيث إنها بلد صناعات محمد
لا نثبت أن زراعتها أيضاً أقل كل شيء. لا من الخيرات
ما يكفل له أن يكون في مقدمة البلاد الزراعية. فإنة
أراض خصبة وربة منتشرة إلى الغد والامتياز، نحوها
البساتين والروج السنية والزراعي والذروع بكثرة زاهرة
لا جذب فيها إلا ما جادل أربعة عشر في ثلاثة من مجموع
أصبا...

وليس من عك في أن الإصلاح الذي قام به تركيا في الفترة
العشرية الماضية هو عبارة عن طابع الممارس لظهور الخلافة
ولا ينبغي أن يعيده الأول مصطلح كمال ، كان رجلاً وإحياً
لأفكاره بتكرره ومنه ، فقد رأى أن تحسين الزراعة في
التلال وتوطيد دعائمها هو السبيل الصالح الذي يقوم للإصلاح

الأناتولى « هذه القضية التي كنا نطلق أنها كامرأة عافرة فلا تخرج نباتاً ولا نباتاً ، ولقد لانت التعاريف التي أجريت في الأعوام السابقة نجاحاً ، مطروحة في أن تزدح المحصولات المنتجة في أراضي تركيا ، ولقد زرع الشاي في ولاية ريز حوالى عام ١٩٢١ ، وسواء من المحصولات الجديدة .

ولقد جيش الفلاح عبثاً الحيد والاجتهاد إذا رأى حكومة تسعى لمصلحته ومصلحة ماله وتكثيفها ، فلا غرو أن يرى فلاحى تركيا يشغلون نشاطاً محيياً وعدون كثيراً ، حتى إن محصول بلادهم بلغ ما يساوى محصول قوة استراليا بأكلها في عام ١٩٣٨ .

والحبيب بأقوالها الثابتة من أم محاصيل الزراعة في تركيا ، ونحن بالذكر من هذه الجيوب في هذا البلد القمع والطاغي وكثيراً من أنواع المأكلة والمضراوات والقطن ، وقد قامت صناعة رائحة حلوة على أساس البذور النباتية التي تستغل في صناعة الزيت وغيره من المنتجات .

وتمة معامل كثيرة في تركيا تروج للبياعة الصاعدة في البلاد ، فتسكن أكثر الحانات التركية ، ولقد كانت هذه العامل وارفت تبعاً لها الصناعة التركية بالعلم ، وإلما يستطيع المرء أن يحزو ذلك إلى الحكومة التركية التي حملت يدها في مجارة البضائع الأجنبية ، وذلك بطرق ووسائل شتى ؛ منها زيادة الضرائب والرسوم الجمركية ، وكذلك الحدوث الممارس الذي ألغيت امتيازات الشركات الأجنبية التي كانت تحتكر البلاد وتستولى على أموال الاقتصادات التركية ...

أما الناحية المعدنية ، فتركيا من البلاد النيرة في هذه الناحية ؛ وذلك لكثرة الناجم والمعادن فيها ، كما أن الناحية الطبيعية لها دخل كبير في اقتصاداتها . إذ توجد بها عائلات وآبار تستل في الحياة المدنية هناك . كما أن هناك حمامات كبريتية وفوارات معدنية في الصبب التركي الشهير الذي يدعى (بورسه) وهو الذي يمد حوالى تسعين كيلومتراً عن اسطنبول . هناك قضاة عن البهايين الزائفة في هذا الصبب الجليل ...

ولكن بالرغم من كل هذا فلهذا تركيا كثير من المشاكل الاقتصادية التي تحاول حكوماتها أن تحلها الحلول السكافية ؛ فهناك مشكلة القلا ، وأحكام الرقابة على الأسعار الخشنة ، وهذه السالفة جداً بالنسبة للشعب والحكومة ؛ ونذكر من أمثلة القلا ، فيها أن أسرا تركية كثيرة لا تأكل اللحم إلا في المناسبات والأعياد . كذلك هناك مشكلة احتكار الحكومة لصناعة السكر . كما أن الخراف التركية حالتها الاقتصادية متضخمة ، مما أدى إلى قهرها وبالتالي إلى سوء الحالة الصحية فيها وانتشار الأمراض بين غنمها ؛ وغير من يقضى عليهم مرض المل في العام الواحد بنحو أربعين ألف شخص جلعهم من الرغب التركي ...

وللحوظ أن الحكومت التركية توجه اهتمامها الأول إلى الشؤون السياسية والديبلوماسية والحربية والاستراتيجية ، بيد أن المقروض أن تحمل الاقتصاديات الوطنية اهتماماً خاصاً ، لكي تتعاون النهضة الاقتصادية مع النهضة الأخرى ، تصل بالبلد إلى ما ياتى وشأوها من الرقى ، بل إن النهضة الاقتصادية متبل أولها الوصول إلى الغايات السياسية والحربية وما إليها .

وتتبعه نيز تركيا إلى طلب العون من أمريكا ، ولكن يجب أن يقتصر هذا الطلب على آت تقتنى تركيا من أمريكا النظم والمخططات الزراعية . وأن تعمل جهودها في الأخذ بكل ما يلائم القربة التركية من القصبات الأمريكية ، كما تقوم تركيا باستقدام الخبراء والإختصاصيين الأمريكيين . ولا تنسى الآلات الزراعية الأمريكية كلها كلى الفضل إذا استخدمتها تركيا ، ولن نشتغل هذه للقوة الأميركية الأخذ من متعابها أو قبول تاجها الزراعى ؛ لأن ذلك شئ موقوف مفرض ، لا يتحقق منه رقى البلاد إلا لعامة ، ثم تتخلف اليد للعامة عن ركب التطور الاقتصادى دون أن تنى لذلك شيئاً ...

هذه لمات خاطئة عن بعض الأحوال الاقتصادية في هذا البلد الشرقى للتكبير الذى نرجوه الرقى في كل أموره العامة ليتمكن ركب الحضارة والتطور الحديث .

أحمد الطرسى

نشأة التاريخ الاسلامى والطبرى

للأستاذ على آدم

- ٢ -

روى في الطبرى نفسه سبب تسمية البلاد التي نشأ بها « طبرستان » فقال : « جئت إلى أبي حاتم السجستاني ، وكان عند حديث عن الأعمى عن أبي رائدة الشعبي في القبايس ، فبأنه عليه حديثان ، وقال لي أبو حاتم : من أي بلد أنت ؟ فقلت : من طبرستان . فقال : ولم يبيت طبرستان ؟ فقلت : لا أدري . فقال : لما اقتنعت وأبديت بيتها كانت أرضاً ذات شجر فالتسوا ما يقطعون به الشجر فأنهم جعلوا الطبر الذي يقطع به الشجر فسمي الوضع به (١) . »

وقد ظهرت قوة حافظته وشدة إقباله على طلب العلم من بواكير حياته . قال عن نفسه في خلال حديثه مع أحد أصحابه : « حققت القرآن ولي سبع سنين ، وسليت بالناس وأما ابن أبي سنيان . وكتبت الحديث وأنا ابن تسع سنين » ولما بلغه في ذلك النطة وتوقد الحائط والإخلاص في طلب العلم والجد في تسمية الأرض على معونه على ذلك . وكتب الطبرى الحديث بقده ، ثم جرى وما جاورها من البلاد . وكان العالم الإسلامى حينذاك على الساع رقعة وتراعى حدوده متصل الأسباب ، وكان التنقل في طلب العلم سهلاً ميسوراً ، فقصده الطبرى مدينة السلام ، وهي حينذاك مثابة الغناء والثلل المذهب للوراء . وأقام بها حباً من الزمن يكتب عن شيوخها ويحضر مجالسهم ويستمع إلى مناقشاتهم وأحاديثهم ومساجلاتهم ، ثم انحدر إلى البصرة فسمع من كان يلقى من شيوخها في وقتها ، ثم صار إلى الكوفة ليستوفى صناع الأخبار من عفاها ، ثم عاد إلى مدينة السلام ولم يلقام بها مدة ، وتوقف بها ، وأخذ في علوم القرآن ، ثم غرب خرج إلى مصر وكتب في طريقه عن الشافعي بأجناد الشام والسواحل والقفور وأكثر منها ، ثم سار إلى القسطنطينية

كان القرن الثالث الهجرى من القرون الحصة الحظف في تاريخ الإسلام . فقد تبع فيه كثيرون من الشعراء والكتاب والمؤرخين والفقهاء والحنابلة والمحدثين والعقلاء ، وأبنا أدلة الطرف في ذلك القرن السرى بعد مؤلفات هامة وكثيرة قيمة أصبحت في القرون التالية مراجع للبحث وأمهات في فروع الشريعة المختلفة . وقد عاش في هذا القرن من الشعراء أمثال النحوى وابن الرومي وابن المعتز ، ومن الكتاب أمثال الجاحظ وابن خزيمة الدينورى ، ومن النحاة أمثال اللؤلؤ وشلب وأرجاج ، ومن القويين أمثال أبي حاتم السجستاني والبريد ، ومن المؤرخين أمثال البلاغرى وابن طيفور واليعقوبى وأبى حنيفة الدينورى ، ومن أبرز رجال هذا القرن رحلان ممتازان ، وهما البخارى صاحب كتاب جامع الصحيح ، والشهور بصحيح البخارى والطبرى صاحب التفسير الكبير وكتاب تاريخ الأمم والملوك المعروف بتاريخ الطبرى ، وكانا كلاهما من كبار المحدثين . وقد كان التاريخ في نشأته عند العرب نوعاً من أنواع الحديث ، ولما اتسع نطاقه وتكاثر مادته وعمدت فروعه امتدعى الأمر شيئاً من التخصص ، فالتصير بعض المؤرخين على رواية الحديث ، وتجرد فريق آخر منهم لجمع الأخبار ومعرفة الحوادث السابقة . وصار يطلق على التخصصين في ذلك لفظة الأخباريين ، وكان الواقدي وابن إسحاق من الذين انتقلوا من الحديث إلى الأخبار . ولما ابن جرير الطبرى عاد الشبان إلى الانتهاء ، فالطبرى محدث كبير ، وأخبارى من الطراز الأول ، وتوفر هاتين المصنعتين في الطبرى من الأسباب التي ساعدت على رفع مستوى المؤرخين عند العرب ، وأخذت إلى التاريخ اعتباراً ، وجعلت جهابذة العلماء وكبار الفقهاء لا يتعرجون من دراسة التاريخ والتوفر على التأليف فيه والاطمئنان له .

وقد ولد الطبرى سنة أربع أو أول سنة خمس وعشرين ومائتين ، وكان مولده بأكمل ، وهي نصبة طبرستان ، وقد

(١) وفي كتاب العرب الجوالى أن سبب « التبر » بالحرابة القاس ، وكذلك طبرستان كان الشجر مولدتها أشياء ، لم يوصل إليه من قطع الشجر بالثوم .

إلا النحو ، وكالمجيب الذي لا يعرف إلا الحساب ، وكان
بالأ بالبيانات جامعة للعلوم .

وهذا العلم الواسع والمعرفة الثرية مع آفته بضمه وعلو
مهمته جعلته يقدم على تصنيف القرآن ، ويصطلح بهذه التسمية
الخطيرة . ولما تمّ بتفسير القرآن قال لأصحابه : « انشغلون
بتفسير القرآن » فقالوا : « كم يكون قدره » ؟ فقال :
« ثلاثون ألف ورقة » فقالوا : « هذا بما يخفى الأعمار قبل
تكمته » ، فاختصره في نحو ثلاثة آلاف ورقة ، وقد وفق في
تفسيره . وحل لأصحاب العلماء الأعلام ، وتظهر بتقديرهم العالي .
والظاهر أن تفسيره للقرآن اشطره إلى كثير من التراجمات
التاريخية ، وأوحى إليه فكرة كتابة تاريخ العلم . ولما انتهى
ذلك بعد فراغه من التفسير شاور أصحابه فقال لهم : « لنشغلون
تاريخ العالم من آدم إلى وقتنا هذا » ؟ فقالوا : « كم قدره » ؟
فذكر نحو ما ذكره في التفسير ، فأجابوه بمثل ذلك فقال :
« إننا في أحوال البشر » فاختصره في نحو ما اختصر التفسير .

وقد أثار الطبري من اللوامة التي جمعها مؤرخو القرن
العاشر ، واتسع حركتها لنقل عن المقدمات الأخوية التي بدأت
في ذلك العهد ، واستعمل طريقة الإسناد التي جرى عليها
رواة الحديث ، وقد تأسس بطريقته في كتابه ، واستطاع أن
يجمع فيه مجموعة كبيرة من مختلف الروايات والأخبار
التاريخية استوعبت كل ما تقدمها . وقد استطاع أن يربط
بعضها ببعض برباطة فائقة ؛ وعيب الطبري الأصل هو عيب
مؤرخي العرب جميعهم ، وهو أنهم لا يتجاوزون الوصف
والنقد الحولي ؛ ولم ينسجوا الطبري في تحليل الحوادث ، ولم
يحاول يعرف أسبابها ، ولم يعدل على كشف البواطن العميقة
للتحفة التي تعمل وراء الثغرات الاجتماعية الظاهرة ؛
وكان يكتفي بذكر الأسباب الباهرة ، وهو في روايته
للحوادث يكتفي كذلك بالتحويل على الإسناد دون أن يرض
النسب نفسه على تمحيص الحاصل ، وإنه يميزه ويخلصه لبعثه
وتحليله ؛ وهو يسارعنا بذلك في بساطة مستحبة فيقول في
مقدمة كتابه : « ولعل الناظر في كتابنا هذا أن يعتادي
في كل ما أحضرت ذكره فيه مما شربط آتى راسمه فيه إنما
هو على ما رويت من الأخبار التي أنا ذاكرها فيه والأخبار
التي أنا مستندا إلى روايتها فيه ، دون ما أوردك جميع المقول ،

وأكثر الكتابة عن علمها ، ثم عاد إلى الشام ورجع إلى
مصر ، وظهرت حينذاك قدرته في دراسة القرآن والفقه
والحديث والفقه والنحو والشعر . وقد روى عن نفسه
وهو يصغر فقال : « لما دخلت مصر لم يبق أحد من أهل
العلم إلا لقيت وامتحنني في العلم الذي يتحقق به ، فجاءني
يوماً رجل فسانئ من شيء من العروض ، ولم أكن انتقلت
له قبل ذلك ، فقلت له : « على قول ألا أشكم اليوم في شيء
من العروض ، فلماذا كان في غد فسر إلي » ، وطلبت من
صديق لي العروض للخليل بن أحمد طائفة ، فظهرت فيه
لبني فأمديت غير عروضي وأصبحت عروضاً ؛ وقد
حاول الطبري أن يلزم بأطراف المعرفة جميعها في عصره
ويستوعبها استيعاباً ، ويسر له ذلك قوة ذاكرته وجودة
فهمة ومثابرته والصبر على التلم للتصيل وزهده في الطالب
الدنيوية .

وعاد من مصر إلى مدينة السلام وهو يتابع الكتابة
عن العلماء ، ويحضر دروسهم ، وثار عليه ثم استغربه الظلم
في بغداد ، واشتد اسمه فيها ، وشاع خبره بالعلم والتقدم .
وكان الطبري على ما يظهر حراً في التعبير ، فقرأ في
إحدى رايه . وكان للحاجة في ذلك الوقت والمود والكرامة
عديدة ، وانفق أن الطبري ألف كتاباً ذكر فيه اختلاف
الفقهاء ولم يذكر فيه أحمد بن حنبل ، فقتل عن سبب ذلك
فقال لأنه لم يكن فضياً وإنما كان محدثاً ؛ ففكر ذلك على
الحاجة فقتلوا عليه وزموا بهارهم ، فقام ودخل داره
فرموا داره بالحجارة حتى صار على باب كائيل وركب صاحب
الشرطة مع الجند ليجمع عنه العلة ، وأمر برفع الحجارة عنه .
ويذكر بقاوت أن الطبري خلا عنه ذلك في داره وعمل
كتابته الشهور في الاعتذار إليهم ، وذكر ملهه واعتقاده ،
وجرح من ظن فيه غير ذلك ، وفضل أحمد بن حنبل وذكر
ملهه وتضويبه اعتقاده ولم يزل في ذكره إلى أن مات .
وقد انظر أبو جعفر في المطلق والحساب والجبر والمقابلة
وكثير من شؤون أبواب الحساب وفي الطب وأخذته قسماً
وافراً . قال عنه أحد معاصريه : إنه كان كالقاري الذي
لا يعرف إلا القرآن ، وكالمحدث الذي لا يعرف إلا الحديث ،
وكالفقيه الذي لا يعرف إلا الفقه ، وكالمجرب الذي لا يعرف

واستنبط بفكر النفوس ، إلا السير القليل منه ، إذ كان
المرءى ما كان من أخبار السابقين وما هو كائن من أبناء
الحادثين غير واسد إلى من لم يشاهدهم ولم يدرك زمانهم
إلا بإخبار الخبرين ونقل التلقين دون الاستخراج بالفتوى
والاستنباط بفكر النفوس ؛ فهما يكن في كنف هذا من
خير ذكرناه عن بعض السابقين كما يستلزمه قارئه أو يستشعره
سامعه من أجل أنه لم يعرف له وجهاً في الصحة ولا معنى
في الحقيقة ، فليعلم أنه لم يؤت في ذلك من قبلنا ، وإذا أتى من
قبل بعض نقله إلينا ، وآتانا إنما أدبنا ذلك على نحو ما أدى
إلينا .

وهذه هي الطريقة التي اتبعها ابن خلدون في مقدمته
ونثرها وخرج عليها وقال في التقديم بها : « إن الأخبار إذا
اعتمدت على مجرد النقل ولم تحكم أصول العادة وقواعد
السببية وطبيعة العمران والأحوال في الاجتماع الإنساني ،
ولا قيس القاصي فيها بالشاهد والمخبر بالشاهد ، فربما لم يؤمن
فيها من الثبوت ومزلة التقدم والجد من زيادة التصديق ؛
وكثيراً ما وقع للمؤرخين والمفسرين وأئمة النقل من الغلط
في الحكايات والوقائع لاعتمادهم فيها على مجرد النقل عما
أوحيى ، ولم يرضوها على أصولها ولا سورها بأخبارها
ولا سورها بمجمل الحكمة والوقوف على طابع الحوادث
وتحكيك النظر والبصرة في الأخير ، فضلوا عن الحق وتعلقوا
في سبيل الوهم والغلط ، ولا سيما في إحصاء الأعداد من
الأموال والعساكر إذا عرضت في الحكايات ، إذ هي مظنة
الكذب ومطية الخلد ، ولا بد من ردها إلى الأصول
وحزمها على القواعد » .

وقد أخذ ابن خلدون على الطبري ذهابه إلى أن غزوات
التيابعة لمولود الذين وجزيرة العرب قد امتدت إلى إفريقيا
والبربر من بلاد العرب ، وقال إن هذه الأخبار جيدة عن
الصحة ، وعريقة في الوم والغلط ، وإنها أقبح بأحاديث
القداس الموضوعة ، وذلك لأن تلك التيابعة إنما كان بجزيرة
العرب وقرارهم وكرمهم صنادع الذين .

والأسلوب الذي أتبعه مؤرخو العرب بوجه عام في
أكثر مؤلفاتهم التاريخية كان يطرأ من بادي الأمر إلى
علامة نوع خاص من النقد التاريخي ، وذلك لأن التاريخ

كان عديم دأماً على الثقة بالشاهد الأول ، والاعتماد على نقل
روايته ، وصحة إدراكه ، واستقامة أخلاقه ؛ وقد استلزم
ذلك بذل جهود شتى في تحري سيرة أمثال هؤلاء الرجال
الذين يصح الاعتماد على أقوالهم ، والأجد برواياتهم ؛ وكان
على المؤرخ أن يشمر نفسه الأطمشان إلى هؤلاء الرواة بعد
التحقق والتثبت . والمفاهيم أنه كان يجد أن الرواة ونقله
الأخبار والمفاهيم أهل ثقة والرجوع إلى أسرارهم متى عرفوا
بإستقامة الأخلاق وسلامة العقيدة والبعد عن الشبه والريب
وشهرتهم بالصدقة الطيبة وحسن السم . أما قد الرواية في
دأها وتعقبها فقد قصروا فيه تنصبوا وأسماء والنقد التاريخي
بالمعنى الحديث لم يعرفه الواقدي ولا الطبري أو ابن قتيبة
أو السعوى ، ولم يقد أعينته سوى ابن خلدون ، فهو الذي
عرف مداه وأدرك طبيعته . والواقع أن الحاجة كانت ماسة
إلى علامة هذا النوع من النقد التاريخي في القرن الثاني
والقرن الثالث الهجريين ، فقد اختلطت روايات هذين القرنين
التاريخية الكثير من الأوهام والخزعبلات والأكاذيب المصنوعة
والأخبار المفسرة وأصبح في تروج حتى الروايات ،
والصحة عارضة عن الثببات ، وقد كان الطبري رجلاً واسع
اللمعة ، فقرر المثل . مستقل التفكير ، وإن أرحم أن مثل
هذه الرجل كان يترك الروايات والأقوال في صحت
وسكون ، فليس ما يداخله فيه الشك ، وبشت ما يطمق إليه
وراء جداراً بالثقة والتصديق ؛ فليس هو غايط عشواء
ولا حاطب ليل ؛ قد اعتمد على وثائق كثيرة وأحاديث
وروايات وأخبار مجمعة إلى حد ما ، وفيها ما يلد على ذقة
النظر ومدى الحكم ، وقد أخذ عرسها ، وأحسن تنسيقها ،
حتى أخذت عن الرجوع إلى ما كان قبلها ، وأصبحت مادة
يستمد منها المؤرخون ، ويتمدون عليها ، وسيريون في
أصولها ؛ وقد مهد الطبري الطريق لمن جاء بعده من كبار
مؤرخي الإسلام مثل السعوى صاحب مروج الذهب ،
وإبن مسكويه مؤلف كتاب تحارب الأمم ، وإبن الأثير
واسع كتاب السكامل ، وإبن القلاء كاتب كتاب المختصر
في تاريخ البشر ، وإبن خلدون نفسه مؤلف كتاب العبر
وديون البشاة والمجرب .

ظاهرة جديدة

الأستاذ حافظ أحمد أمين

فلسطين ، فلم يجدوا غير آذان صمته عن الانفتاح ،
أن أتحدى في حرب الأمته وحرص النماذج ، فيكتفيك
أن تحرق الحوادث في الصحف وتسمع الأحاديث في المجالس ،
تخرج بثبات من هذه الأمته والنماذج ، ولكنك أريد أن
أسألك : كيف أنت هذه اللوحة من القلق ؟ وما سبب
انتشار هذه الروح من اليأس ؟

والسبب في ذلك هو أن الشعب قد عجز — منذ وقت
ليس بالقصير — بجهل وحرصه وقصره ، ورأى أن من حقه
على الحكومات أن يتم ، وأن يدرك علم الشيخ والعاقبة ،
ثم حاول أن ينهم ، وأن يقف من فوق هذا البؤس وسوء
الحال ، فإذا هو صطلم بحقيقة مؤلمة ، وهي أن السلطان في
مصر ليس في يد الشعب ، ولا في يد مثل الشعب ، إنما هو
في يد الإنجليز وأخوان الإنجليز ، وهؤلاء لهم من القوة
والثروة والسياسة لا يستطيع مقاومتها إلا إذا اتحد ...
وكيف يمكن دمجهم صنف بمزق ، تنقص الأخلاق والحرية ،
والأحباب من سوء يحاولون هدمه واستغلاله ، وأسوأ من
الأحباب ، كبراء الشعب وحكامه ، الذين اشترك مصالحهم
مع مصالح المستعمر ، وأخذوا في استغلال الشعب من غير
محاولة جذبة لإصلاحه ، فإن حاولوا عمل شيء للشعب فمن
طريق الارتحال ، وأخذوا للشروعات الطنانة وسيلة للتفليس
بنيهم ، والقساية لأحزابهم ، فوشت كل الأعمال الباقية ،
لهم إلا ما كان منها نافعا بالنسبة لهم ولأقاربهم .

ولما انتشر الفساد والظلم ، ودغيت خبزيات البلاد إلى
أيدي الشعب وأتباع المستعمر ، انخفض مستوى الحياة في
مصر ، وزاد الغلاء واستعجل أمره ، فد للوظف به
لأصحاب المصالحات ، فانتشرت الرشوة والسرقة ، كأمة
للدرس يد للظلمة ، فانتشرت المبروس الموصية وبعث
الامتحانات ، وقد الطلة احترامهم لأسائدتهم بعد أن فقدوا
الثقة بحكامهم وكبرائهم .

ظاهرة جديدة ، تلك التي أراها هذه الأيام على جميع
الصحف والمجلات المصرية ، وتذاع في الأحاديث الخاصة
والعامة ، ألا وهي تلك اللوحة الواضحة من التشاؤم واليأس
التي تظهر في كثير من المقالات والأحاديث ، سواء كانت
سياسية أو اجتماعية .

من ظاهرة واضحة تمام الوضوح ، تمثلت التشاؤم قبل
الشيوع ، حتى إنك لا تفتح في هذه الأيام صحيفة من
الصحف أو تسمع حديثاً ، أو تقرأ مقالاً ، إلا وتشم منه
تلك الروح التشاؤمة ، التي تنظر إلى حالة البلد وحوادثها
بنظرة كلها يأس وقنوط .

إذا أردت أن تعرف حتى مظاهر هذا السخط والقلق ،
فيكتفيك أن تفتح أي صحيفة من صحف الصباح أو المساء في
هذه الأيام لتقرأ فيها أن طالباً من طلاب الجامعة قد أتى
بنفسه في الليل ، تاركاً وراءه رسالة يقول فيها : إن اليأس
أودى به هو الأوضاع المشوهة والحقائق القلوية ، أو إنقرأ فيها
أن طالباً أراد قتل أساتذته ، أو أن من الطلبة في لجنة من
لجان الامتحان أحسوا صعوبة الأسئلة ، فهاجوا وماجوا ،
وكسروا الأدراج ومزقوا الأوراق ، وحاولوا إحراق اللجنة
بما فيها ... أليس هذا هو القلق والسخط الذي إن ذلك في
شيء ، فلي أن الشباب قد كثر بالحياة .

ولا تغص نظر على التلاميذ وأعمالهم ، بل انظر أيضاً
إلى سخط الموظفين وبأسهم من تخمين حالتهم وكفرهم بكل
كادر وتيسر ، هذا السخط الذي جعلهم يفتنوا في
اكتشاف أسنفا جديدة من الرشاوى والسرقات ، حتى
أصبحت الأوراق لا تقرأ ، والخدمات لا تعمل ، إلا إذا قدمت
معهما ما يلزم أن يقدم .

ثم انظر بعد هذا إلى ضباط الجيش وجنوده ، الذين
فقدوا ثقتهم بأسائدتهم ومورديهم ، وطالوا المستولين بالبحث
عن التهمين الذين كانوا من أهم أسباب القسلة في حرب

كل هذا اراه في الوقت الذي تناكر فيه مبادئ جديدة
تم البلاد ويؤمن بها الشباب وغير الشباب ، وللأسف كان
من هذه المبادئ الجديدة التي غزت مصر مبادئ مادية ،
سبقت الشعب صفة من التوسعية والاستهوار ، هذه المبادئ
وقمت على شعب ضعيف غير مستقر فكان لها مآثر
السيئة ما اراه الآن .

هذا هو مآثر الشعب ، ومع ذلك فقد ظل شعباً مجاهداً
متغابلاً ، إلى أن جاءت الصدمات المتتالية ، والتكتيكات
الواحدة بعد الأخرى ، فن مأساة فلسطين ، إلى هذه
القواصم التي لا تبصر بخلاص أو بوحدة ، إلى هذه

نشأة التاريخ الاسلامي والطبرى

(بقية المنشور على صفحة ٧)

وأسابير الطبرى عنق أسيل مجمع بين البهولة
والجزالة والوفاء بالمرضى من أقرب مبدل ، وقد سوره
للحوادث وشوح وقوة ، وقد مكنته شدة اطلاعه على
الأدب وأشعر العرب من أن رجع كتابه على حصة طامة
من القصائد البديعة ، والمقطوعات البارعة ، والمحب الشابة
والأفانير الحكيمية ، وهو لا يبرحها إلى نبح وإسراف ،
وعابدة كرها في مناسبتها ، ونزلها منزلة اللقطة ، فبين
بها جوانب التاريخ ، وعجاوبها غوامض الجوامع .

وقد عزا إليه بقوة في مجملته حتى آيات من الشعر ،
منها قوله في تصوير إمامه وذكر فتاحته ووفائه :
إذا أعبرت لم أعلم رفيق وأستنى قيسننى صديق
جاني حافظ لي ماء وجهي ورفقي في مطالبني رفيق
ولو أني سمحت بذل وجهي لتكنت إلى القيسننى الطريش
وأبرز ميزة في هذه الآيات هي ميزة الصدق ، فهكذا
عاش الطبرى منقطعاً للعلم ، متباركاً على طلبه ، متغلباً متفجعاً ،
فانما بما كان بأبيه من حال ضيقة ورثها عن أبيه ، وقد وجه
إليه مرة محمد بن سعيد الله الوزير بعمدة فيها عشرة آلاف
درهم وكتب معها رقعة وسأله أن يشالها ، وقال لشي حملها
إليه : « إن قبلها ولا تسوء ، أن يفرقها في أصحابي من يستحق »
فدخل عليه الرسول وأوصل إليه الرقعة امتنع من قبول

المحاولات فهد من الحريات وكبت الأسرة والأفلام .
هذه هي الحال التي سببت كل هذه اللوجات من البخط
والقنوط ، وهذه هي أهم الأسباب التي جعلت كل مصري
يلتزم لبري الشرق قد بلغ في كل ناحية من نواحي الحياة
غليته ، فلم يسمع إلا أن يدعى له ويسترد عليه .

يقى دور المسلمين واللوجهين ، الذين نرجو أن يكونوا
الثلة التي ارتفعت نخبت من هذه الموجة من اليأس ،
والذين هم الفئة التي يحتاج إليها الشعب في هذه الأيام ليعرف
نوع مرضه وكيفية العلاج ، وليستمد منها الدواء لمصلها
الفاء الويل .

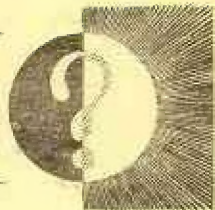
حافظ أحمد أمين

البرام ، ولما قاله الرسول : « فرقتها في أصحابك على من
يحتاج إليها ولا تردّها » أجابه الطبرى : « هو أخرف بالناس
إذا أراد ذلك » .

ومع طول معاناته للمعاملات الجديدة ومعالجة التأليف في
الأسئلة الصعبة التي تستغرق الجهد وتستهني النفوس وترهق
الأصناف ظل محتفظاً بهذو النفس وصفاء المخاطر وطبقة
القلب ، وقد ترك وراءه جيلاً في قوس عارقه ومنطقه : وقد
وصفه أحد الأقدمين به فقال : « كان أبو جعفر ظريفاً في
ظلمته ، نطقاً في باطنه ، حسن العشرة لمخالبه ، متفجعاً
لأحوال أصحابه ، مهذباً في جميع أحواله ، جميل الأدب
في ما كاله ومليسه وما يخصه في أحواله نفسه ، منبسطاً
مع إخواته ، حتى ربما ناههم أحسن مبداعة ، وكان إذا
أهدى إليه مهز هدية بما يمكن السكافة عليه قبلها وكفاً ،
وإن كانت مما لا يمكن السكافة عليه ردّها واعتذر إلى
مهلها .

وكان صاحب هذه النفس النبيلة والروح السامية رجلاً
أمر إلى الأبدية أعين بحيف الجسم مدية القامة لم يغير شيه
حتى وافته النية يوم السبت لأربع بقين من شوال سنة عشر
وثلاثة ، وقد فرغ من تصنيف كتابه في التاريخ يوم الأربعاء
ثلاث بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثمائة
وقطعه على آخر سنة اثنين وثلاثمائة ، وربما كان الطبرى
والجالحظ وابن حزم الظاهري أغزر المؤلفين إنتاجاً في تاريخ
الأدب العربي برعته .

عن أحمد



نبات « ندى الشمس »

الإنسان يحس ، والحيوان يحس ، وهذا تأثير قوة إحصاسية هائلة .

الأستاذ جمال الدين محمد مومني

أن تقول إن وجود الأعصاب ضروري لكي يحس الحيوان ...

الإنسان :

ما هو الإحساس ؟

النبات يحس :

والى الإحساس بقصوراً على عالم الحيوان . بل يتعداه إلى عالم النبات أيضاً . وما أكثر القديس التي تحسها حين يتغير لون أوراقها ، والنبات الذي يندى باسم « ندى الشمس » أو « الموزور » ، تلك الحركات التي تدل على وضوح على أن هذا النبات يحس ، وأنه قادر على أن ينقل التأثيرات إلى أعضائه المختلفة فتتحرك استجابة لتلك العوامل الخارجية ...

ورقة لا ترى الشمس :

وإذا نحن غشنا ورقة هذا النبات ألقينا أنها تشبه في شكلها صحن الفخار ، ويوجد على سطحها قدر صغيرة ، ونحفر بغيرها زوائد انتهى كل منها بشدة — هذه القدر تفرز سائلاً لاصقاً يبدو على السطح على شكل قط يتبع في ضوء الشمس كأنها قط من الندى ، ومن هنا جاءت تسمية النبات باسم « ندى الشمس » .

غرفة خمرية :

ويشبه هذا النبات على أجسام الحشرات التي تحس بهذا السائل اللصيق الذي تفرز القدر على سطح الورقة ، وتحميها من الهرب الزوائد التي توجد على الحافة ، والتي لها

وهل هذا الشعور يقتصر على الإنسان أم هو ممتد على جميع المخلوقات ، سواء في ملكة الحيوان أو في ملكة النبات ؟

هذه التساؤلات تتطلب منا أن نلاحظ تفاعلات النبات لا حول من التأثيرات وطرقه البسيطة لتتضح لنا حقيقة : الحيوان يحس ويكره :

وأما نجد في أسهل أنواع الحيوان حركات تدل على أن هذا المخلوق يحس ويكره ، وأن هذا الشعور بالحس أو الشعور بالكراهية كما في أمماته ، طين يحس الحيوان بالموج وبدأ في تناول طعامه فإنه يختار من بين الخيارات المختلفة الموجودة في مشاولة نوعاً خاصاً ، بينما يبتعد الآخر . كذلك نجد المخلوق يتأثر بالقصور أو الحرارة ، وبعلامات أجسام أخرى سواء كانت حية أو ميتة .

هذه القوة الحيوية التي تسبب العوامل التي تؤثر في أنشطة الحيوان هي ما ندعوه بالإحساس ...

هل الأعصاب ضرورية ؟

ويشبه هذا الشعور بكل وضوح في الحيوانات الراقية التي يوجد بها جهاز حسي كامل ، ولكن لا يمكنها

الدالية على الحركة فتحتى إلى الداخل حتى تحصر الحشرة وتجنبها . وهذا تشبه العدد للعلل حتى تتروق العرسة في إقرارها فتخلق وتحت . وعندئذ تعجب عليها رجلاً طامعياً بهضم أشجتها ولا يبقى إلا ألق قضها خلا الورقة ...

إنعاس واستجابة الموزر :

من هذا نجد أن هناك إنعاساً ، وأن هناك خلا الموزر وأن هناك استجابة ... الحشرة قد وقعت أسيرة في قلب الورقة بهذا السائل اللامع الذى يقع نقطة في الشصن ككبتها الذى : وأحست بها الحلايا . وانتقل الموزر إلى الرواند الخارجية ، فكبتها بإشارة من اللاسلكى تقول : « أيتها الزوائد ، اسرجى وانحى إلى الداخل ، وحاصرى . هذه القرصة التى أسرهاها ، والى تعاهد للتخلص من ذلك الأمر والعودة إلى حياة الحرية ... »

فلذا بالزوائد تستجيب لهذا ، وتحتى إلى الداخل وتحصر الحشرة قاطعة عليها سبل القرار ...

وإذا وقعت الحشرة على فدة في نهاية إحدى الزوائد فإن هذه الزائدة تنحى أيضاً حيث يقع الحشرة إلى قلب الورقة ثم يتم ما رأيناه من قبل ...

المعجب والذو همتس :

ولكن أعجب وأدهش ما يلاحظ أن الحشرة إذا أسرمت بالسائل اللامع على سطح الورقة في غير مركزها ، فإن الإشارة التى تنقل تبين موضع الحشرة فتستجيب كل الزوائد القريبة وتتحرك تجاه موضع الحشرة في دقة مذهلة ...

عالم السر :

هذا المثلل الموزر من أعجب ما يمكن . لأننا لا نجد كما تبين لنا قوة إحصاءنا أى عضو خاص يتقل الموزر ، وحقيقة أن التيارات التأثيرية يمكنها أن تتقل بسهولة خلال عروق الورقة ، ولكن في هذه الحالة حين تنجبه الزوائد في دقة عجيبة تجاه نقطة معينة بالذات على سطح الورقة لا يمكننا أن نقول إن الموزر قد انتقل خلال العروق ... لأنها قليلة العدد . وزد على ذلك أن التأثير يمكن أن يسرى بكل دقة وتستجيب الزوائد هذه الاستجابة العجيبة ، وتحرك حركتها الساحرة نو قطعنا خلال العروق ...

ظاهرة أخرى عجيبة :

هذه القوة الخاطبة على مثل الموزر تظهر بكل وضوح في ظلمة أخرى عجيبة ...

لو وضعت قطعة من اللحم في مركز الورقة ، فإن الزوائد الخارجية كما قلنا من قبل تنحى إلى الداخل ، وفي النهاية تدس قطعة اللحم . ولكن الشيء العجيب أن العدد في نهاية الزوائد إذا اعتبرت قبل ملاصقتها لقطعة اللحم توجد أنها مغطاة بالزوائد حامض ، مما يدل على أن التأثير قد انتقل لا إلى الجزء القابل للحركة من الزوائد ، بل أيضاً إلى الحلايا الإنفرزية للعدد ...

ما تشبهها بغزو العباب :

هذه الحالة شبيهة بحالة العدد العبابية في فم الإنسان ، فهي تمرز العباب في حالة وضع الطعام في الفم أو فقط بمجرد تحريك عضلات الفم ، وإن لم يكن هناك طعام لكي يستجيب عليه الإفراز . تماماً كما تمرز غدد الدروزيرا إفرازها الخاص أثناء حركة الزوائد قبل أن يوجد أى طعام ليهضمه . بالأمس لاحظنا أن الزوائد يسيل لعابها حين ترى الطعام من على بعد كما في مركز الورقة قبل أن تلامسه ...

المدامس فاني :

وإن لهذه القدرة التى تآخذ على أطراف الزوائد الخارجية قوة إحصائية هائلة ، فقد وضع على إحداها قطعة متناهية في القصر من شعرة إنسان لا يزيد طولها على جزء من ألف من البوصة ، ونحن حوالى جزء من ثمانية آلاف من وزن الحية . هذه القدرة على الشعور سببت حركة بيضاء واضحة في الزوائد ... وإذا نحن دفقنا في هذا الأمر لأخينا أن تلك القدرة محمولة جزئياً بنقطة الإفراز القدرى على طرف الزائدة ، وعلى ذلك فلا مبالاة إذا قلنا إن العدد يكاد أن يحس ويشعر بوجود جسم لا يزيد وزنه على جزء من الليون من وزن الحية ...

أقرب إلى حاسة الشم :

هذه الدرجة من الحساسية على بلا شك في غاية الغرابة . وأنها تبدو لنا أقرب إلى حاسة الشم منها إلى حاسة البس . فإن هذه الحشرات لا يمكن للسانها أن يحس بوجودها وهو أرحت عضو لاسم لدينا ...

وهناك نبات مقترن آخر يدعى « ديونيا » قال جنس داروين إنه أحب نبات في العالم ... هذا النبات يجد تخصص حسته عكس الحالة التي رأيناها في « لدى الشمس » ، فالأجزاء الحساسة لا تتأثر إذا وضعت فوقها باحتراس أجزاء تقية نسبياً من شعرة إنسان ، في حين أن أخف لمسة يحيط من القطن تسبب تحنأ الورقة ...

جهاز الورد :

ورقة هذا النبات تتكون من فقتين بينهما ما يشبه القصة على طول العرق الكبير الذى يند في الوسط ، ولكل غافة أسنان خفية على حافتها ، كما توجد على السطح العلوى لسكن منها ثلاث شعرات دقيقة حساسة تسمى « الشعرات القاذبة » وهي للورقة بمثابة الزند للسلاح .

طريقة الانقباض العضلى :

والطريقة التي يقبض بها نبات « ديونيا » على فريسته هي طريقة الانقباض القاذبة ، أو الصاعق ، كما هو الحال في مسجدة القار ، فليس هناك سائل لاصق لسكن يحسك الحشرة من تحت الزوائد في بطنه وتحصر الحشرة كما هو الحال في لدى الشمس ، بل إن القرمة الوحيدة لدى النبات هي أن أن تغلق الورقة في التو وال لحظة لدى أخف لمسة ... حينئذ تلتصق أية حشرة بإحدى الشعرات القاذبة تنضم القلقتان في ملح البصر وتتدخل أسنانهما وتجاك فتعذر على الحشرة الهروب .. وعندئذ تنضم وتضم ..

وهذا التخصص في الإحساس في نبات الديونيا ضرورى لسكن يتمكن من أن يحصل على غذائه ويتم في أحسن وجه قبضه على الفريسة ...

وجد إن هذه الأمثلة الشبيهة على الحساسية وقوة التمييز بين المؤثرات بالرغم من عدم وجود أية أعضاء تشابه الأعضاء الحسية في الحيوان ، يجعلنا نقول إن هذه الخاصية تكيفية الحركة موروثة في المادة الحية ...

كما يزيد من إيماننا بعظمة الكون وعظمة الطبيعة

وعظمة الله ...

إبراهيم البريد محمد مرسى

ولعل قوة البروز بها على الشعور بوجود التشاور أكثر إبداعاً وروعة ، فإن محاولة من لفسات الأمونيا في الماء لتعطر بنسبة جزء إلى مليون جزء من الماء سببت تغييراً في شكل الزوائد ...

التمييز بين المؤثرات :

من هذه الحقائق أمكننا أن ندرك مدى القوة الإحساسية للنبات . ولكن هناك قوة أخرى والدة وحسية أيضاً يتميز بها البروز بها ، وهي قوة التمييز بين الأنواع الشبيهة من المؤثرات . ويبين هذا ما يلي ...

نبدأ لما استاءت آتفاً من القوة الإحساسية الماثلة لزوائد الورقة ، لذا أن توقع أن أمثل لمسة لها ينتج عنها الانحناء ، ولكن ليس هذا بصحيح ... فلو لمست إحدى هذه الزوائد لمسة واحدة سريعة ، لمسة قد تكون من القوة بحيث تكفى لإنشاء الزائدة بأكملها ، فإننا لا نلاحظ — رغم ذلك — تغييراً في الشكل ...

ومعنى هذا واضح جلى : ففي الجو القاصف لا يتأثر تعرض تلك القدد للسات عديدة من أنواع الحشرات الفرية للتأثير مع البرق ؛ وإنه فيكون مجهولة شاملاً أن تتسبب الزوائد ثم تستبدل لدى كل لمسة من هاته السات . فهي لا تتأثر إلا بالضغط الدائم أو إذا لمست لسات سريعة متلاحقة .. وهذا أيضاً واضح للى . حين تأمر حشرة بالسائل اللصق الذى تفرزه الفتة فإن وجود الحشرة ينتج عنه ضغط متصل أو عدة ضربات لفتة الحساسية فتتسبب الزائدة .

ولو تمكنت الحشرة من الفرار بعد أول ضربة أو محاولة فإن الزائدة لن تتسبب كما قلنا ، وهكذا توفر على نفسها جهود الانحناء ثم الاعتدال لغير ما فائدة تبنى ...

لنا أبداع هذا وما أروعه وما أجل عظمة الحائقي الباري للصور ...

القهوة مشروب عالمي^(١)

ترجمة الأستاذ عبد اليازى نعمت

يمثل ثلاثة أرواح القبضة السكببة لصادرات كل منها .
والنسبة لكوستاريكا يمثل ثلثي القيمة ، في حين أنه بالنسبة
لبرازيل وهي أكبر متبقيه يمثل ٣٥ ٪ فقط من القيمة
السكببة للصادرات .

ولو أن النصف القرن من السكر الأمريكية هو خير
منتج البن وخير مستهلك له في الوقت نفسه إلا أن شربه
شائع أيضاً في مختلف أنحاء العالم الأخرى . وفي السنوات
الساعة على الحرب الأخيرة ابتاعت دول أوروبا الغربية كميات
هائلة منه وذلك استهلاك الفرد الواحد في بلاد شبه جزيرة
استكنداوا استهلاك الفرد الواحد في الولايات المتحدة
نفسها .

وموطن البن الأصلي هو بلاد الحبشة ، وربما كانت بلاد
العرب هي ذلك الموطن . ونجربنا الأساطير أن تأثير البن عرف
الأول مرة في بلاد العرب وكان ذلك وليد الصداقة ، فقد
لاحظ أحد رعاة المزارع المزرائي في رعايته بعد أن أكلت
أوراق شجيرات البن وحبوبها بدا عليها المرح وأخذت
تنوذب بهجة وسروراً ، بما حمل الراس على تجربة ذلك
تغاطى الجيوب بنفسه .

وبعد استعمال حبوب البن في بلاد الأمر كدواء ثم
استعملت بعد ذلك كغذاء ، ثم لجأ الناس بعد ذلك إلى غلبها
لاستخراج شراب منها . ونشأ قبل أن ينجس حبوبه كما
نحبرنا الأساطير أيضاً من محاولة العرب الاحتفاظ باحتكار
زراعته . فلهم كانوا قبل تصدير حبوبه إلى الخارج يصدون
إلى معالجتها بالتسخين لقتل قوة إنباتها .

وسرعان ما صارت القهوة أي الشراب المستخرج من
البن مشروباً مألوفاً في جميع الأنظار التي تتكلم العربية ،
وما زالت الأمر كذلك حتى اليوم . ومن بلاد العرب انتقلت

إلى تناول تدخ من القهوة الساخنة ذات البخار المتصاعد
هو ضرورة لا بد منها في وقت الإفطار لثالثية الأشخاص
البالغين في الولايات المتحدة الأمريكية ، كما أن شرب عدد
كثير من هذه الأقذاح خلال النهار يزيد كثيراً من بهجة
الحياة ومسراتها .

ولكي يستطاع تقديم الكميات الكبيرة اللازمة من
هذا الشراب الشهير أصبح البن من أهم المنتجات اللازم
توريدها إلى هذه البلاد . وإن عملية استيراده ونجهزه
ويعد لتخليق أعمالاً وتكون مصدراً لأرزاق مئات من
الناس ، كما يشمل الأمر الاقتصادي الناشئ من ذلك آثاراً
أخرى .

وقد ظل البن ضمن المواد الست الأولى في قائمة واردات
الولايات المتحدة مدى ستين عدة . وأما ما بين سنة ١٩٤٧
حتى أصبح على رأس هذه القائمة . وقد بلغت قيمته أكثر
من ١٠ ٪ من قيمة جملة الواردات المستوردة ببلغ
٥٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ريال . وقد آن وقت خلال السبع
والأربعين سنة الأخيرة فاقت فيه قيمة الواردات من المطاط
والحرير الخام والجلود والصوف قيمة الوارد من البن ، ومع
ذلك فهو دائماً من الزم واردات البلاد وأهمها شأناً .

ويقيم البن أساس التعامل مع كثير من ولايات أمريكا
اللاتينية ، إذ يقدم العملة الأجنبية اللازمة لمضغ قيمة صادرات
الولايات المتحدة الأمريكية . ويمثل قيمة صادراته بالنسبة
لكثير من البلاد التي تنتم أكثر من نصف القيمة السكببة
لجميع الصادرات . فهو بالنسبة لكولومبيا وسلفادور مثلاً

(١) مقال بعنوان Coffee, A Popular World Beverage
في Kathryn H. Wylie في عدد نوفمبر سنة ١٩٤٨ من مجلة
Foreign Agriculture, U.S.A.

حوب إلى إلى بلاد الشام أجمع وخصوصاً إلى لبنان أوروبا .
 وقد كان رجال الكنيسة في أوروبا غير مبغين على نشر خدعة
 تناول مشروب القهوة لما عثقوه من أفعاله ، إلا لاحقوا فيه
 خاصة إيمانهم عن أخطائهم سواء عند ترويضهم السكر
 في الصباح أو أثناء سيراتهم للتأخر في الليل لتأخير ملقوس
 العزادة . وما هي القرن السابع عشر حتى انتشرت للقهوة
 في جميع أنحاء أوروبا وأنتجت مراكز يتجمع الناس فيها
 لتحدث في شؤونهم السياسية والاجتماعية ، وفي تلك الوقت
 أرسلت إلى المستعمرات الجديدة بأمريكا الشمالية كميات
 قليلة من البن ، ومنذ سنة ١٧٧٣ حدث القهوة من الشاي
 كمشروب شعبي بأمريكا .

يعد معظم إنتاج العالم من البن من بلاد نصف الكرة
 الغربي ، ولو أن شعوراته تنمو في كثير من البلاد الواقعة في
 حدود المنطقة التي تصل من خط عرض ٢٨ درجة شمالاً إلى
 خط عرض ٣٨ درجة جنوباً ، وتشمل مرحلة التمثيل أي
 الحبة وبلاد العرب . وتعود البرازيل في الوقت الحاضر
 أكبر البلاد لتجاسة البن ، وتلها في مكانة الترتيب كولومبيا
 وقبل الحرب العالمية الثانية كانت جزائر الهند الشرقية وخاصة
 لمولندا في ذلك الحين على كولومبيا في الترتيب ولكن
 توقفت صادراتها منذ سنة ١٩٤٤ .

وما البن يلعب دور محصول البرازيل الرئيسي في
 السنوات الأولى من القرن التاسع عشر ، ولو أن شعوراته
 زادت في بادئ الأمر بإقليم بارا (Para) إلا أنه
 أصبح مراكز الإنتاج تقع في جنوب البلاد ، ويشترك على
 الخصوص في ولايات (Sao Paulo) و (Minas Gerais)
 و (Paraná) و (Espírito Santo) و (Rio de Janeiro)
 وقد زاد عدد أشجار البن زائدة مطردة منذ الخمسين
 سنة السابقة على سنة ١٩٣٤ ، وصلت الزيادة بأرونتها عندما
 وصل عدد الأشجار إلى ثلاثة ملايين شجرة (مليون =
 ألف مليون في أمريكا وفرنسا وبلجيكا وبلجيكا في أمريكا)
 ولكن ما حدث سنة ١٩٤٦ حتى هبط عدد الأشجار إلى
 مليونين .

إن كمية الاستهلاك من البن قد زادت زيادة مستمرة
 سواء من ناحية كمية الاستهلاك عمومياً أو من ناحية استهلاك
 الفرد الواحد طوال السنوات الأربعين الماضية ، وتذكرت من
 ذلك النواحي التي مكنتها الطبقات العليا من الأثرياء ، وكان أكبر
 نصيب الفرد من هذا الاستهلاك ببلاد المنطقة المعتدلة الشمالية
 حيث يكون الطقس دافئاً في جزء كبير من السنة ، وضع في
 حدود هذه المنطقة بلاد شبه جزيرة الإسكندرية وبلاد غربي
 أوروبا وكذلك الولايات المتحدة .

وتعتبر الولايات المتحدة أكبر محيل لدول إنتاج البن ، فعلى
 تسوية في بعض السنين ما يزيد على نصف الكمية الصادرة
 منه ، وكان حالها قبل الحرب الأخيرة ٥٥٪ من صادرات
 البرازيل و ٧٧٪ من صادرات كولومبيا ، وقد ارتفعت
 هاتين النسبتين أثناء الحرب العالمية الثانية إلى ٨٣٪
 و ٩٩٪ على التوالي ، وثاني بلدان غرب أوروبا في الترتيب
 الثانية بعد الولايات المتحدة ، وكانت ألمانيا وفرنسا وهولندا
 وجمهورية الدومينيكان أكبر الدول المستوردة للبن
 قبل الحرب ، ولكن في أعقابها أصبحت ألمانيا من السوق كمية
 لا يمكن تصديقها المرسلة إلى دول أوروبا إلى أقل حد ، وبذلك
 صارت بعض جمهوريات أمريكا الجنوبية الوسطى أسواقاً
 مهمة .

وفي سنة ١٩٤٦ عادت أوروبا إلى السوق ثانية وبيع
 ما أودعته إليها البرازيل أكثر من ٩٩٪ من كمية
 صادراتها ، وكانت واردات البن إلى الولايات المتحدة في
 زيادة مطردة منذ سنة ١٩٥٠ ، وقد طالت نسبة هذه الزيادة
 لنسبة الزيادة في عدد السكان ، وكانت البرازيل هي المصدر
 الرئيسي إلى سوق الولايات المتحدة ، وفي سنة ١٩٥١
 وهي السنة التي سجلت فيها أول شحنة من البن تدخلت
 هذه البلاد بلغ وزن هذه الشحنة (٥٣٦ رطلاً) ولكن
 وزن الشحنة قد بلغ القمرة في سنة ١٩٤٥ إذ وصل إلى
 ١٢٥ مليون رطل .

عبر البلاد في بعض

محنة الامتحان

الأستاذ حسن محمد حسين

الأماني للعلامة ، كما يختلف غالباً في الأزمنة المختلفة .
يسفر هذا السهم عن تقدير عام للطلاب ، فإذا هو راسب
أو ناجح ، والمربوب . درجات مختلفة ، كما أن النجاح
يختلف متباينة .

يخذ الأستاذ على ورقة الطالب تقديره بأن يكون بمثابة حكم
عليه . هذا الحكم ، إن جاء في غير صالحه ، فإنه للاستئناف
الذي ينظر ويصدر الحكم فيه بعد شهرين أو ثلاثة أشهر
في امتحان الدور الثاني . وحكم الاستئناف ، إلا جاء مرة
أخرى في غير صالح الطالب ، أمكن انتداده بعد مدة دراسية
أخرى .

ولكن هل هذا الأستاذ بعد كل هذا الإقناع في وضع
الأستاذ وهذه السلطة في تصحيح الإجابات ، هل هو راسب
كل الراسب من كل الأرباب إلى حكمه النهائي لا أظن
ذلك .

الاستعداد في الواقع كلها الجوض في غوض . وقد
لا أبدو الحقيقة إذا قلت إنها عائدة على الأستاذ متساوي
عامة على الطالب . فالأستاذ لا يرى شيئاً عن الظروف
التعددية التي تعيكت في إجابة الطالب بجانب استعداد
الطبيب ومدى تحصيله . فهو لا يعرف شيئاً عن صحة الطالب
يوم الامتحان ولا قبله . وهو لا يعرف شيئاً عن الحالة
الفسيقية للطالب يوم الامتحان أو فيه . وهو لا يستأجر
لا يرى شيئاً عن هذه الأمور ولا الكثير من اختلافات
عذله أو غيره . من قريب أو من بعيد . هل إجابة الطالب
التي عليها يتوقف هذا الحكم الذي يصدر له أو عليه .

ألا يحدث كثيراً أن يربب لديه كان الجميع يتشعرون
لجانه ، أو يتبعج آتير كان الشكل ينظرون وسواء ؟
وكثيراً ما يكون الأستاذ نفسه في الحالتين بين المدعوين

وأخيراً أراء الله وصحت الظروف فأشرق عليها ذلك
القلم الموعوب . فم القياسوف الأديب الدكتور زكي نجيب
محمود . بإحدى مقالاته الشائقة جدا امتحان بام حنين يوماً ،
استكان فيها هذا القلم واستسلم لا قدر الختم الذي لا مفر
منه . لكن هذا القلم الموعوب قد جرى بما أثار في القنن
شجوراً .

في مثل هذه الأيام من كل عام نجد الألام مثلت من
زملان الدكتور الناشئ في الجامعات المصرية ، بل وألام
آلاف من شركائه في مهت الترقية بمراحل التعليم الأخرى ،
تجد هذه الألام وتلك في سلسلة أعمال شاقة ، من وضع
امتحانات وطبعها ، ثم تصحيح إجاباتها ، وتقدير درجاتها ،
واستخراج نتائجها . تظل هذه الألام تعمل جاهدة من
تسجل وانتهى ما يدور في عقله الأحمق الفكرة
أصبح طويلاً ، وهي في ذلك مطالبة بأعظم دقة وأحسن
مراجعة . يجهود وشاق في عمل جدي أثق ما يوصف به أنه
خاضع عام في اقترار مصائر الأمة ومستقبل كل منهم ،
كما قد يوصف بأنه يقرر المستقبل القريب للأمة نفسها على
يد قادتها وحكامها من هؤلاء الشبان أنفسهم بدرج قرن
أو أقل قليلاً أو أكثر قليلاً .

يتعاقب الأستاذ في وضع امتحان في مادته ضمن غاية
الإقناع لقياس مواهب الطالب وتحميله في هذه التاسة .
ثم يقوم الطالب بالإجابة على هذا الامتحان ، فيسلم الأستاذ
إجابته ويذهب على تصحيحها تصحيحاً دقيقاً غاية الدقة ، يخرج
منه الطالب بدرجة معينة أو تقدير خاص . وهكذا الحال مع
كل واحد من زملائه الأساتذة الآخرين ، كل يعمل حداً
في واجبه لتقدير مستوى الطالب في مادته . ثم يجمع هذه
التدريجات بعضها إلى بعض وفقاً لنظام خاص يتفاوت في

لهذه النتيجة . أصبح مع هذا أن يقال إن الامتحان مقياس عادل وحق يقصد عليه .

ثم إن الامتحان فيه غموض من ناحية أخرى عامة . فلماذا يقصد الأستاذ عند ما يضع على ورقة الطالب ٧ - ضعيف ، أو ٩٤ - جيد ، أو ٩٩ - ممتاز ، ونحن درجات مقدرة من عشرين ؟ هل هو يعني بذلك أن الطالب الضعيف قد قام بحصيل سبعة أجزاء فقط من عشرين جزءاً مما ظم الأستاذ تدريسه لم طول العام ، والطالب الجيد قد استوعب أربعة عشر جزءاً من عشرين جزءاً ، أي خطب الطالب السابق ، والطالب الممتاز قد فهم مما درسه تسعة عشر جزءاً ، أي أنه لم يخلفه أكثر من جزء واحد من عشرين جزءاً من الشرح أي ما يعادل خمسة في المائة منه فقط ؟ أم هل يعني الأستاذ بتقديراته هذه أننا إذا كنا نرتجيب الطلبة في هذه المجموعة تربياً تصاعدياً من الضعيف إلى القوي ، فإن الطالب الضعيف الذي حصل على سبعة يكون تربيه بالنسبة إلى المجموعة السابع إن كان بالمجموعة عشرون طالباً ، أو الرابع عشر إن كان بها أربعون ، أو الخامس والثلاثون إن كان بها مائة . وهل هو يعني بذلك أن الطالب الممتاز الحاصل على تسع عشرة درجة لا يوجد في مجموعته من يلوته في هذه المائة سوى خمسة في المائة منها ؟ هل الأستاذ يعني بتقديراته هذا أو ذلك أو شيئاً آخر يختلف كل الاختلاف عن هذا وعن ذلك ؟

أطلب القارئ أن يحلله التقديرات نحن شيئاً آخر قد لا يمت إلى هذا أو إلى ذلك بسعة من قروب أو من جيد . إن الأستاذ عند ما يقوم بتصحيح الامتحان تكون في ذهنه إجابة نموذجية له بصورة صريحة أو متضمنة ، وهو يقين إجابة كل طالب بهذه الإجابة النموذجية شعورياً أو لا شعورياً . فإن واقفها تمام الموافقة حصل الطالب على الدرجة كاملة ، وإن واقفها نصف موافقة بالنقص حصل الطالب على نصف الدرجة بالنقص ، وهكذا . فالامتحان لا يقيس مقدرة الطالب الحقيقية إلا على قدر شمول النقط الهامة بالشرح وحسن إلمامه بها .

ليس هذا كل ما يمكن أن يقال عن الامتحانات ، بل هناك الكثير والكثير جداً . ويجوز لهذا كله أن تكون الامتحانات قليلة الزمان كثيرة العيوب . ولكن بالرغم من ذلك فإنه لا يمكن الاستغناء عنها ، فعلى حق الآن الوسيلة الوحيدة لتقدير القيمة العلمية للطالب . وإلى أن نوفق إلى وسيلة أخرى لذلك نكون أقل عبراً وأكثر نزاهة . علينا أن نبرز هنا الأساليب العتيقة ، أسلوب الامتحان . فلماذا علمن في الامتحان بأنه يشار إلى حد كبح عامل الحظ والصدفة ، لما أمهل أن نجيب : « وأنى شأن من شئون الحياة لا يشار إلى حد كبير بمعدل الحظ والصدفة ؟ »

عبد الحميد صبيح

لجنة التأليف والترجمة والنشر :

ظهرت الطبعة الخامسة من

كتاب

الاختلاف

تأليف

الدكتور أحمد أمين بك

ويطلب من لجنة التأليف والترجمة والنشر

١٢ شارع سعد زغلول بالقاهرة

ومن المكتبات الصغيرة

وتحت ٢٥ قرعاً عند أجرة البريد

إبراهيم عبد القادر المازني

للأستاذ عبد السميع المصري

- ٣ -

السخرية في أدبه .

يجوز الحديث عن فلسفة المازني إلى بحث علاقة هذه الفلسفة بما شاع في كتاباته من سخرية . وقد رأينا للمازني برغم تشاؤمه حريصاً على الحياة . وكان يود لو استطاع السيطرة على الحياة بطريقة الاكتفاء الذاتي التي اتهم إليها بفلسفته .^(١) لكنه كانت تحلو الحياة حينئذ لرجل كالملازني الذي مناهى دوماً بالحياة والأحياء حتى أصابه منهم اليأس وتضرع هذا اليأس سخرية وتكرراً للحياة ومن في الحياة وما في الحياة^(٢) .

« وعلى الرغم من هذا التعلق بالحياة والذووع إلى الاكتفاء بالذات لم يفت المازني من أن يحس يوماً هذه الحياة هبوطاً ذاتياً أيضاً عندما يتقدمت السنون ويحتمل من عصر قلوبنا فقال : (معي نساء الحبيب وجد الزهر يفسر بأنه قد رأي خير ما كتب له في عمره . وأن حاشيتي من رحلته في هذه الدنيا أغنيه بأن يكون وجوداً منه بأن يكون حياة — استمرار وبجرد التمتع في الطريق الذي كانت تجري فيه الحياة الأولى كما يجري البازل من الترام خطوات إلى جانيه .. — حرف الزهر أن أدته التي كانت تشعلها همة الحب الحاققة أن تسمع حد ذلك تلك اللغة العلية ، وصار القلب الذي كان يظفر إذا هتف بالفسخ هتاف من أمل أو طمح يحنق بلا احتفال ، ولا يخرج من دقة عن الانظام ، وبدأت الآمال والرجاء التي كنا نحترقها ونحرقها عليها نفقد حلاوتها وقوتها ونفانيتها .. وتضمر زهراتها من أوراثها ونحف وتضمقر وتساقط على اليد ويطلقها النسيم هنا وهناك » .

في هذه الفقرات يبلغ للمازني من التشاؤم حداً لا يمكن تجاوزه . وذلك لأنه تشاؤم من صميم الحياة ذاتها . فلم تكله

ظروف خارجية ولا أوضاع اجتماعية ولا دخل للغير فيه . وإنما هي الحياة ذاتها تحو بين أيدينا ونحن عاجزون عن أن نعود فنشعل ثقافتها . . أو هي الحياة يرى المازني أنها سائرة إلى عدم بعد أن طوت بآماله وملاّت عمره آلاماً وأحزاناً . فمن عمر في المبدأ إلى حب غائب متى . إلى فواجع متوالية أبرزها موت زوجة .

كل هذه العناصر تتجمع فتكون فلسفة المازني التي اتخذ السخرية ميلاً للتعبير عنها . وهي كأي عناصر بعضها مستمد من بيئة المازني وهي بيئة مصرية . وبعضها مستمد من طبيعة الحياة في ذاتها . وبعضها مما تأثر به في ملاحظات .

لغة السخرى للمازني إلى السخرية من الحياة ومن في الحياة ومبدأ الحياة^(٣) ولم يعد يؤمن بشيء فيها . وانتمت تلك السخرية إلى تلك الغسالة نفسها ونفسه وجهه حياته . فلم ير فيها يكتب غير صدم حشيم وقبح ربح ومهلكة أطفال .

تسند كان المازني يبدو متواضداً في حياته . لكنه في الواقع كان يئس ثوباً سهلاً من التواضع يحاول أن يخفي وراءه كبريائه . وترفعه على الناس أو احتفاره الشامل للحياة وما فيها ومن فيها .

« كان تواضداً يطلق يائساً صاحبه بنقسه ويسموه على معدن الأحياء جولة حتى يقول : « إن اللالي لا تدوب في الأوساط » وليس بعد هذا كبرياء بل قوة وتسامح .

ولما كانت سخرية المازني غير من ألم دقيق ونفس عن مرارة مكبوتة في نفسه . . إن هذا الذي يقول لقارئة : « أقسم إنك أنتزى عسارة عقل وإن كان خطاً ، وثقرة اطلاعي وهو واسع » ومجهود أعصابي وهي مقيمة بأجنس الأثافي الخ . . . وإعني لا يبين رأيك فيه — الكتاب —

(١) . (٢) . من بحث الدكتور محمد منصور في بلاغ ١٩٤٩/٨/٢٩ .

رحمة الله بيت بومته بقال على مقربة من الإمام الثالث ،
ولم يكن خط الترام قد وصل إلى الإمام ، وقد كان الترام الذي
يذهب إلى تلك الجهة يتوقف قبل ذلك اللوح على كل حال ...
وودعته وهو يتنقل مع حوى ليوحده في مركبة — مركبة
خيل — لأن السيارة لم تكن ماثلة في تلك الأيام .

« وكان الجو ليلاً رافاً والعمراء في أوتاهما وسكون
المزيج الثاني من الليل يرى البقاء ، ويظهر أن الحوى حين
رأنا نخرج من النادي الثاني — قد بدا له أننا من هوانه
السمع فلا حرج عليه إذا طرب وأطرب ، وراح يتنقل بما شاء
من العطايا التي يهولها ، ولم ينس أن يفتقر إلى (زبونه)
بعد أن رفع عقيرته البقاء — (لا مؤاخذه يا سيدنا إليه ...
إن محبوك من هوانه السمع وإنه ...)

« وقبل أن يمين في الاعتذار بديره (ديون) ١٩٥٥ :
— سخر راحتك .. أنا والله أحب أسارك » .

« فقم تلك الحوى تسعة من الطرب والارتياح لأن
الجواب الذي سمع جزء من « الطقوفة » التي كان يمسها
وراح ينفذ تارة ويردعه فتعته التي بدأ بها تارة أخرى
وخلصها أنه كان — لهوايته السامية — خيل عارضة إلى
جانب « تحوت الألفية » وسبق السمع من خيلته وأخرى
كما استطاع الإفلات من رقابة البوليس .

« وأكمل الحوى وخلاله الجو جد باب السيدة عائشة
وليس البوليس والديون ومضى كأنه في ليلته يود أن لا يتنقل
به الطريق .

« وتذكر أختنا رحمه الله تلك المناقشة التي لا تنافق ،
ويومى إليه لتوقف بالحانة الصالحة لهذا « القدس الثاني »
الذي أقامه الحوى عليه وأفسد عليه في ظفر الليل ما سمع
في أوله ... إن الطرب للتجني من سادته وهو يقول في
الطقوفة التي يمسها « ما أخوف آخرتها معك ... » ولذا
لو كانت آخرتها أن يفتت حد ساعة الطاف فلا يجد الديون
« خطر الحاضر فلتحق به التفتد وخلت لاركة ، والطرب
الشهول بجانها لا يدرى . لأن خيل المركبة وانقلابها بذلك
الحل الذي كان فيها يستولي (١) .

« والثالث الحوى بعد أن طالت الرحلة ، ولم يستمع من
الديون صوتاً ولا أمراً بالوقوف ... فطار ما في دماغه من
البقاء والخيل بكل ما وعده في حياته من البقاء ... ولا حاجة
بالقراءة إلى أن تردى ما ألفاه من الحياة في وقت الحلال ، وليس
من حوله أحد يجيبه أو يستدل به ، وفرجه الباحت عنه
كله عليه فرحيد .

« وديون الصديق في اليوم الثاني لمسألتي : « أتذكر
ذلك الحوى الذي كنت معه بالأمس ١٩٥٥ : قلت : لا أمان
أني أحقق شبهة ، فخلدنا نسال عنه (على فقدت شيئاً جلدنا ؟
قال ضاحكاً : كلا ، ولكنه هو الذي فقد ؟

« فلم أنهم شيئاً وسألته : فخلدنا فقد ؟ قال : فقدني أنا ...
« ونس على تفصيل تلك القصة التي أجهلتها عنا بعض
الإجمال .

« انقضى ليده من العاكسة وجاء دور الرحلة بذلك
السكن ، فلما هو سديم بالبحث عنه لإعطائه أمره الذي
سلكه إليه أنه صاع بعد أمل ، فقلت له بأن حودراً بهذه الصلة
لا بد أن يكون معروفاً بين زملائه في حوفاة وغير موافقه ،
أعلم إلى الوقت بعثت منه هناك .

« وقد طالت تلك الحوى في ديون البحث هناك ، لأن القصة
كانت حوت لظلمة ، وإن لم يكن هو بلوقت تلك اللحظة ،
وأخيراً لم أجد لها إلا عاد ، ولم يستطع ولا حتى أقبل الرحل
يرود وهو لا يصدق أن زملاءه قد صدقوا بالخيل ، فلما رأى
صاحبه بالأمس أقبل عليه مهلاً وسأول منه معجب الأخير
الذي كان يطعم فيه واسرف وهو يدعو له ويسلم
« ولأدت إلى البقاء أبداً وأنا مركب « ، ولذا « فلي روسي
أنا الحادي » فقال له الصديق العزيز « بل تنقل ما تشاء
ولكن كطلي وجهك كالمسبح »

« وكان للزني رحمه الله يمل الكثير إلى قرانه من هذه
المدامات البرية والفتواتر السطحية في أسبوعه الساحر الذي
يكشف عما يكن وراءها من معنى إنسانية .

مقارنة

« لا يمكننا التحدث عن للزني دون أن نعيم هذه المقارنة
بين للزني وللزني أو بين للزني والفسنة ... للزني في

(١) كان للزني ليسر الكذبة كالحل الجسم

الضرة الثانية والثالثة وبعض الرابعة من القرن الحادي ،
والثاني فيما بعد حتى عام ١٩٤٩ .

لقد كان للثاني في أول عهده بالأدب والمصاحفة أدبياً
يمتد بشكليات الحياة ويتعمق في نظراته إليها ولا يكتفي
بالشعور من الأمور ولا بالنظرة السطحية ، بل يحقق ويتحقق
ويتخلف فيما يكتب ، وكان كما أسلفنا أساتذاً يعلم جيله ويرتسم
مدونة من الأدباء والقراء ، ممن يتذوقون الأدب الحق ، وكان
يوجه النشء الوجهة الصحيحة في الحياة .

فهو في كتاباته يبالغ التراجيح ويقدد كتاباً لابن الرومي
ويتصب نفسه قديماً عنه وعن مذهبه في الشعر ، وترد في
حصار الخشيم بمحدثك عن لثني وعمر الخيام وما كس خورداو
وشكبير ، ومقاييس الفن والجمال والتصوف في الأدب
والشعر الوصفي والتصوير والطبيعة والحلوة ، وكل وعمر
شأنك من الموضوعات ، غير هباب ولا وجل ، ويبدى رأيه
في جرأة وصراحة ، ويتقبل نتائج كتاباته في الحاضر والماضي
بنفسه البعد برأيه .

لكنه في الأحوال الأخيرة من حياته ترحى في كتاباته
ومال إلى إرضاء الجماهير ، فطرق المواضيع سهلة وكتب في
الثقافة من الأمور وكتب كثيراً وأسلفنا قليلاً من ذلك محطاً
صديقاً له من بغداد : « ستقول إن للثاني كان بالأمر سيراً
منه اليوم وإنه ترك زمرة الأدباء ، وانضم إلى زمرة الصحفيين ،
وإنه يكتب في كل مكان ويكتب في كل شيء حتى أصبح تاجر
مقالات تهمه ملاسقة السوق أكثر مما تهمه جودة الصحافة ،
أليس كذلك ؟ ... ولكن لا نعلم أن الأدباء في بلادكم
يجمع على أن يملك هذا السيد ليكتب عيشته ويعيش
أولاده وليستطيع أمه يحيا حياة كريمة تشعروا بأنه
إنسان^(١) .. »

وحقاً كان للثاني صاحب عيال وحب أسرة ، عليه أن
يدبر أمراً واحداً يحفظ لها عيشة كريماً ، وقد أبدع الدكتور أحمد
بك أمين فيما ذهب إليه فقال : « لذلك كان الثاني مضطراً
دافعاً أن يكتب ليحيا ويعيش أسرته .. يعاني المرض ويحيا
الأم ويحس الحاجة القصوى إلى الراحة ، ولكن أتى^(٢) له

الراحة والعبثة لا ترحم والحكومة لا ترحم والأغنياء
لا يرحمون ! وتنتفيق الأموال على الرأفة الخليفة والنشء للهرج
وميش الأدب عيشة سوداء كغير قلة ومن مجرى سبق
كشفي قلة » .

وهكذا كان الثاني مضطراً لأن يستعين برغبات
الجماهير ويرتك فيه الأسبل إلى مبدآن آخر ...

أو هكذا تعود بنا هذه القارئة إلى علة العلل الكسبة
وراء فلسفة الثاني السخيرة وتناقضه للزور .. ألا وهي
الصراع العنيف الدائم ، والمركبة التي استمرت الصراع
بينه وبين الحياة ، حتى إنه اضطر ذات يوم إلى بيع مكتبته
ليدفع عن نفسه الحاجة ، ومكتبة الأدب لم يملكون آخر
ما عنده في الوجود ..

أعماله

إنه أمر مؤسف جداً ، ألا نهضت الأسباب لأدب قد
كان الثاني عن يتفرغ لأداء رسالته بدلاً من استغلال مواهبه
في هذا الفصل السحيق الطويل الثاني الذي يستجيب لوصف
السكينة وضوء ورائد اللامعة .

ولو لم يشر إليه ، أو العيش الثاني واستطلاع أن يتفرغ
لكتابة الثاني ، لكان لأمتع الناس بالعصب المجانب في هذا
الباب ، ونظير العلم العربي بثروة الثاني كلها ، وما أنقضا
وأجلها !

ومما كتب للثاني : إبراهيم الكاتب ، إبراهيم الثاني ،
أبيض الرج ، القيوان ، رحلة المحار ، صندوق الدنيا ،
في الطريق ، خطوط العنكبوت ، بشار بن برد ، مع اللثني ،
مختارات من القصص الأجنبي ، عود على بدء ، السياسة
للصبرية والانتقال المستوري ، أقاصيص ، ثلاثة رجال
وامرأة ، من الثقافة .

وغير ذلك كثير . فما أحرانا بعد أن أضاعنا هذا
السكينة ما خيراً - وهو بيتنا - أن نعلم كيف لموسون
ما أجدنا لنا ، وأن تجمع عالم يطعم من كتابات الثاني ،
وأن تشعروا أننا على الضياع وحرماً حتى نراث من أجداننا
العربية من القراء .

(١) العدد ٨٤٢ من الرسالة .

(٢) العدد ... من الثقافة .

صور خاطفة لشخصيات لامعة

لديلا كارنيجي

ترجمة الأديب حسين أحمد أمين

- ٤ -

غاندى

وهو يشكّل الإنجليزية بلهجة إيرلندية فقد كان أحد مدرّسي إيرلندا . وهو لا يلبس إلا هذا الثوب السكتاني البسيط . أما عندما كان يعيش في إنجلترا فقد كان يلبس قبعة من حرير وبذلة ويحمل عصا .

قد تمّ في جامعة لندن وتخرج فيها وكيلًا قنّية ، وعندما أتت مرامته لأول مرة ارتاحت ركبته ، وغاض قلبه من الخوف حتى اضطر إلى الجلوس مضطرباً هزواً .

ولا أنسى بالتحديد في لندن لم يلبس إلاه أحد ولاق شخصاً آخر .

وكان أول شخصته الإنجليزية عن يد أستاذة الإيرلندي آي. بي. إل. إنجل كان يرددها كثيراً ليعتاد لفظها . ونصها :

« اللهم بارك الورداء ، الليليين ، إنهم سيرون الأرض .. اللهم بارك دعاة السلام ، إنهم أبناء الله » .

ما كان أعظم أثر هذه اللفظة على نفس هذا الرجل .

وأرسل إلى جنوب أفريقيا ليقاتي هناك بديون جسيمة ، وقد حاول أن يطبق هذه الآية في هذه البقعة من الأرض ، فنجح وأتف حول الناس وأحبوه ، لأنه قضى مآزغاتهم بطريقة السلبية ، فلم تعد بهم حاجة للاعتناء إلى القضاء ووفروا الوقت ولتال .. ولذلك كان يحصل غاندى في ثلاثة آلاف دولار كل العام ، وبدأ الورداء ، الليليين يرون الأرض .

ولكن ، أكلن سيدنا ؟ لا .. لأنه يعلم أن الملايين من مواطنيه يعيشون في شقاء ونحاسة .. وقد شاهد الآلاف منهم يموتون من الجوع ، وهذا يعني أن التبعاج الهندي

يجلس الرجل الضيق الألبس يديه الأيمن على صدره بيسط الصنع ، ويرفض أن يتناول طعامه حتى يجلبه مطايقه أو موت ، فإذا العالم يترّ وإذا الصحف تنشر الخبر في صفحاتها الأولى وتفن تفاصيل القصة .

فذلك لأن الهاتما غاندى من أبرز القادة في عصرنا الحديث .

فأما بالنظر إلى حاله فغاندى رجل فقير ، إذا جاز ما لديه من منافع لم يحصل على أكثر من ثلاثة جنيهات . ومع ذلك فهو أقوى من جميع أصحاب الملايين الذين يقاتلون الأرض .

وأما بالنظر إلى بيته فغاندى رجل ضعيف ، يرفض أن يلبس إلى القوة أو العنف . ومع ذلك فتعاليمه وتأثيره الروحي أقوى وأشدّ أثراً من مثقت البولواج .

إن شخصا من كل سنة أشخاص في هذا العالم يعيش بالهند ، وقد عاش الأحياء هناك أوروبا طويلة عاقلين باتين ، إلى أن أتى هذا الرجل الضيق الضعيف الذي يزن أقل من حالة رجل . فألبس مواطنيه وثبهم الروح وأصرم بما في إمكانهم القيام به من جليل الأعمال .

قد ترك من الأثر ما سيخلفه في التاريخ أبداً الشعر . وقد أعياى عقوبة كثيرة عن هذا الرجل ، فأصابه سنانة جعلها منه في كبرس يديه السكتان ولا يشعها في قلبه إلا عندما يجلس لأكل . حتى إذا ما فرغ من طعامه أخرجه من قلبه وغسلها ثم أعادها إلى كبسه من جديد .

رجس لك . وتعالى عن قتاله وطلب الفقر ووجع حياته
خدمة الفقراء والمساكين .

وتخرج قائدي إلى الهند أن يأتوا من الناس عندهم
رأى حذر سكان الهند بتضورهم جوعاً . ليس من
الأنس ألا يخرج إلى هذا العالم يوم يجد ليذوقوا الخدمة
والحرمان ؟

وقد أجرى قائدي تجارب كثيرة لمعرفة الهند الأدنى
لقدقة مع حياة حياة حرة . فأصبح يعيش في العاكمة
ولبن اللز . وزيت الزيتون .

وقد أتت قائدي إنعالم أحد الفلاسفة الأمريكيين ،
وهو دافيد تورو . وقد خرج تورو هذا في جامعة
هارفرد منذ عدة عام . وأتى مالا كثيراً في بناء كابين له
على شاطئ . وأتى بوندي ماسلوسيت . وعاش هناك
منذ عدة زاعداً . ورفض أن يدفع الضرائب ، فطرد وحرم
بفسوة . وأسلم جنك كناً حرس به المراطون من
السيان وعدم دفع الضرائب . ولكن بقي حراً . وبعد
بعد حجة وسبعين عاماً قرأ قائدي كتاباً اسمه أن يفرح
الملك تورو في الهند . ولما وجد أن إنجلترا لم تلتزم بها
وأن دفع الهند استقلالاً ذاتياً حرس المرمم — لكي يعطى
الإنجلترا — على عدم دفع الضرائب ، فغضب لم السجن .
وطلب من مواطنيه أن يسلطوا الصالح الإنجليز . ولما
فرحت إنجلترا خيرة على التبع لحقائدي وأتباعه إلى البحر
يستريحون منه الملح اللازم لهم .

وفي الهند وجد قائدي سبيل مليوناً مليون — حسب
الدين الهندوس — من السيودين ، وأمن ذلك فافترض
أنك تعيش في الهند . وأن أعمالك عدواً منذ ألفين من
السنين من السيودين حسب الدين الهندوس . معنى ذلك
أنك تصبح اليوم أيضاً من السيودين . وعلى روك أن
تكثر من خطايا أعمالك الذين ارتكبوها منذ عهد جدي ،
وهمح عليك أن تجرب من الماء الذي يخرج من بئر القرية ،
فإذا أدركت أن كبريت عليك أن الشمس ماء فمراً من ردة

مهبوة بعلة عن الضمان . . وزمكتك الناس بالشرار
وكرهية . حتى أنك لا تحرق أن تسجل متجراً لشراء
سجائك . فليكن أن تمكث خارج التجار حتى يقدوا لك
بأثره .

وليس بإمكانك أن تلجأ إلى القضاء أو تدخل مدرسة
أو تسير في مدى خيبة قدم من الطريق العام ، وإذا صر
ذلك فطعم اعتبر غير صالح للأكل وألف .

تذكر أن الهند مزين مليوناً من هؤلاء . يعيشون
اليوم حياة مؤلة قاسية من أكبر الناس إلى بواجها
عصرنا الحديث . وقد خصص قائدي حياته لمخارب في سبيل
استعادة حقوقهم . حتى إحدى التبت للنبوذات ورباها
كألفه .

اللابين تنظر إلى المهاتما قائدي كقدوس . ويعتقد
بعض أن روح أحد الآلهة الهندوس قد حلت به ..

في تلك الحال الذي أصبح جوع بالهنة والفقر والأمية
منه لم يتحمل الذي لا يريد شيئاً لنفسه . وقادى حتى
عاش في كل الأخرى الحياة .

صبي عمر أربع

لهذه التأليف والترجمة والنشر :

ظهر كتاب

العالم الذي نعيش فيه

تأليف

جورج هارتمان

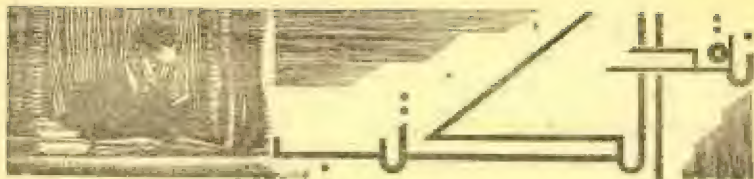
تحرير الأستاذ

عبدالله نوري ومحمود حامد شوكت

ويطلب من لجنة التأليف والترجمة والنشر

١٢ شارع سعد وعلول و ٩ شارع الكردابي

وقته ٢٥ قرشاً عدداً أربعة الريد



الندم أو الذباب لجان بول سارتر

ترجمة الدكتور محمد القصاص

للدكتور شوق صيف

وهذا الخط الكبير من خطوط الوجودية عند سارتر
يسمى بنا إلى الخط الثاني ، وهو الخط الذي يدمجه إنكل
ما يستطاع من قوة ، وتحدد خط الحرية . فكل منا حر
لأنه حر من قبله وبسببه ، إذ كل منا يستطيع أن يحيا
كما يشاء . سارتر رأى نوع من أنواع الخير القزومة
أو القزومة . وهذا بدوره فكرة مؤثرت طبيعة . وفكرة
أخرى مؤثرت عليه أو فية أو سياسية أو خلقية .

الإنسان حر أو ينبغي أن يكون حراً أوسع مما يكون
الحرية ، فهو الذي يصنع مالهته ، وهو الذي يوجدها في
النحو الذي يريد . غير متغير ، أو ضائع ولا شيء سائبة أو طليقة
ليس فيها جبر ، لا من بيئة ، ولا من تربية ، ولا من
أشياء ماضية ، أو ما يسمونه التاريخ ، إلتاقها الإنسان
الحُر الذي يسرى نفسه في الصورة التي يختارها مشيئة
وإرادته .

وليس معنى ذلك أن سارتر يلقى الوجود الجماعي للحر
البيئة ، وعمله إلى فردية خاصة ، فهو يرى أن كلاً منا في
وجوده الفردي يكتشف وجود الآخرين ، من طريق هذا
التضاد أو التلاقي في البداية أو الوجود بين الفرد وغيره
من الأفراد .

أتبع في فرنسا اليوم فلسفة جديدة في الفكر والمبادئ
من الفلسفة الوجودية ، ويحان بول سارتر ألم دعاتوا حتى
إطلاق خصوصية عليه وعلى أتباعه اسم « أعلام شركاء »
سارتر وأصحابه « فلسفة مائة على الصور الحرة »
« الصور الحديثة » وفي رواياته ومسيراته وفي رأسها
مسرحية الندم أو الذباب التي ترجمها لهذا الممثل الدكتور
محمد القصاص ، حتى يطلع قراء العربية على حقيقة علمه
الفلسفة ، ولعل ذلك ما جعله يقدم لنا مقدمة طويلة
حاول فيها أن يربط المخطوط الأساسية لفلسفة سارتر
الوجودية .

وفي خطوط بيدها ما زعمه الوجودية من أن الوجود
متقدم على الطبيعة ، فمن توجد أولاً ، ثم توجد مالهته ،
أو يبرأه أي : نحن توجد ، ثم نتبع مالهته ، تصورها
إرادتنا ! فكل منا يكتشف حياته حسب مشيئته ، ولا شيء
يسيطر عليه في هذه الدنيا ، أو قل لا شيء يظلمها له من
هذه الأوهام التي تسمى تأثيرات طبيعية أو اجتماعية . ومن
ماضي الإنسان نفسه لا يسيطر عليه من شيء إلا ما يريد
هو ، فهو الذي يحكم نفسه نفسه ، وهو الذي يوجه نفسه
كما يريد في مشيئته .

وما يزال في هذه الأفكار التي يسوقها المكشور
التصالح حتى تنحصر إلى السرية . وهي تقع في ثلاثة فصول
يث فيها سائر فلسفته الوجودية . وقد دارت هذه الفصول
في أرجوس حيث نجد أهلها وملكهم وملكهم يملكون ،
أو قل يترقون في الفساد ؛ فقد كانوا تلك الظفر والجمشود
وارتضوا قلة مشككة عليهم تشاظه زوجة أبايكتون الحاتمة .
وكان لأبايكتون ابن منها هو أورتس يطل السرية .
وكان حين قتل أبوه لا يزال في الهد حياً ، فأصدر زوج
أمه أمراً قتله ، ولكن الذين حملوه لقتلوه أشفقوا عليه ،
فطرحوه في غابة ، والنقطة تفر من أعيننا أينما فرغوه
أجل رعاية ، ووربه خير تربية .

وتفتح أصول الرواية على منظر في أرجوس حيث تقابل
جوير إلى الباب واللوث ، ونرى ليله همارز ألبان في
مسوح سوغاد ، وفي أيديهم زقاق الحر . ليرقى أمام
الفتال ، ويدخل أورتس ومريمه وجوير . ويدور الحوار
أولاً بين أورتس ومريمه ، ثم بين أورتس وجوير .
ويطلع أورتس على ما كان من حبه أمه وزوجها المعبود
وما عرفت فيه أرجوس من إثم وفساد ، وتغير النظر ، فبدأ
أخته إلبكترا ، فيتناولان ، وتعلن إليه في حوارها ما تحب
عليها أمها وزوجها من أسواط العذاب ، فهي تعمل لها
خادماً مونة ، ويقول لها : إنه أخوها فلا تصدق ، لأنه
لا يقدم على فعلها ما هي فيه ، ورد حريتها إليها . ولسأله
عن البلدة التي أقبل منها ، فيقول لها : إنها لا تعرف إلا للرح
والفناء . وما يزال يحاورها حتى ينفض له طريقه فيقتل
أمه وزوجها ، ويغمر أخته والبلدة من القيود الثقيلة التي
روضا تحت أميائها .

وتشاء هذه الفصول والناظر المتعاقبة بيت سائر آراء
الوجودية ، فهذا يبحث الملك يعلن في حوار له مع جوير
أنه يصدر في عمله عن مشيئة هو ، لا من مشيئة جوير .
ينوب من ١٠٧ : « منذ أن ملكك وكل عمالي وكل كفاي
لا وجهة لها إلا تصور سورتي ، أريد من كل واحد من

رعاياي أن يعملها في نفسه ، وأن يحس حتى في وحدته
نظراني القلبية تنوء بأخفى أفكاره . ولكن كنت أول
الضحايا ، فأصبحت لا أراي إلا كإبروتي ، وأطلق على البشر
القاسية التي تكن أرواحهم وأرى سورتي في أقصى النابع ،
فتمزقني بقدر ما تأخذ بلي . وهل أكون إلا هذا الرعب
الذي في قلوب الآخرين مني » .

وواضح أن يبحث بنكر الإيمان إلا بنفسه ، إذ يعلن
أنه هو الذي صنع ماهيته أو صورته ، وأنه جعلها من
سوره من رعبه . ولم يلبث أن أصبح أول الضحايا عن
طريق التشاك أو التلاقي في القاتية والتشركا بينه وبين
غيره في الوجود ، فلم يعد إلا هذا الرعب الذي في قلوب
رعبته منه .

ثم هذا أورتس يطل السرية يعلن في غير موضع
حريته وأنه من عاجز حراً مختاراً ، إذ وجد نفسه أو وجد
ماهيته يقول من ١١٦ : « لقد فعلت قبل يا إلبكترا وهو
مثل حسن ما أحبه لي كاهل كما عمل السارقين عابر الماء ،
وسأجبرني إلى الشد الآخر لأقدم عنه الحساب ، وكما تفل
على عمله تراه به ينال لأنه هو حريق ، وحريق ليست
تدثاً حواء . بالأسف فقط كنت أعيم على وجهي زجبي
الصادقة المفضة ، وكانت آلاف الطرق تفر من تحت قدمي
لأنها ملك لغيري ، استخرجتها جميعاً من طريق ساحي السفن ،
تلك الطريق التي تسير عمادة لغير إلى طريق البائين إلى
الطريق للرصوة ، طريق سائق للركبات . ولكن لم تكن
لي ولعنة من بينها ، والبوم ليس أمامي إلا طريق واحدة ،
لا بعم فأينما إلا الله ولكنها طريق » .

وهكذا يطبق سائر على أورتس آراءه في الحرية ، كما
يطبق عليه نكرانه للعبودية في أي صورة من صورها ، فقد
نشأ بعيداً عن أرجوس ، ولكن لم ينفعه عنه ولا تربيته
التي تربعها ، أو قل لم يوقاه من قتله أمه وزوجها لكي يغمر
أخته وأهل أرجوس ؛ إلا إنسان حر وهو يربط الحرية لغيره .

وليس هناك شيء يحول بينه وبين ذلك ، لا من يشأ ولا من ثقافة ولا من أي ظروف أخرى . ولقد اتفق أوردست إلى ما استطاع إليه من هذا الصنيع الذي أرادته أثناء تشابكه القوي أو تلاصقه الوجودي مع أخيه .

وعلى هذه الشاكلة يكتب سارتر مسرحيات لكي يشرح آراءه ، وهي لا شك آراء فيها كثير من النعوض وفيها أيضاً كثير من الخاطئة للحقائق المعروفة ، فهو يشكر كل تأثير خارج عن الإنسان في توجيهه وتشكيله مصيره . سواء أكانت هذا التأثير من الطبيعة أو من المجتمع أو من التاريخ ؛ فلا شيء يصنع الإنسان ، إنما هو الذي يصنع نفسه أو يصنع ماهيته غير متأثر به من العزل أو سبب من الأسباب .

وهذا يتطرق في الرأي ، فلماذا وربما شخصاً في يوم من الأيام رأيتهم يتأثر بمؤثرات كثيرة بعضها ناعمة وبعضها

حاد قوي ، لصياغة الإنسان لنفسه نظرية أو فلسفة مبالغ فيها . ولقدع فلسفة سارتر إلى المسرحية نفسها لتعبر عليها من الوجهة الفنية ، وأرائي لا أتردد في القول بأن من يبرؤها يشعر أنه ليس لها نهاية محدودة ، إذ تنسحب إلى رسم مواقف وأفكار دون رسم شخصيات ، وأعترف بأن لم أشعر أثناء قراءتها إلا بالفرح ولا بحزن ، لأنني كنت أقرأ عقلاً خصباً له آراؤه لا نقياً له مواقفها .

ومهما يكن ضمن لشكر الدكتور القصاص على ما بذل في شرح آراء سارتر وترجمة مسرحيته من عناء ، وحتى على هذا المجهود الحصب الموقى ، ولذا أمل وطيد في أن يتخذ قراء العربية بترجمة الآثار الأخرى للكاتب الوجودية الأكبر ، حتى تتضح آفاق هذه الفلسفة الحديثة من جميع جوانبها .

شرق ضيف

الإدارة الهندسية بالشرقية

تقبل المطالبات عن المصنعات الآلية
لشاية ظهر الخلفيات للوحدة قرن
كل منها :

١ - عملية إصلاح دورات مياه مساجد
مراكز طافوس وهما وأبو حملة
جلسة ١٦/٨/١٩٥٠ .

٢ - تحسين صرف دورات مياه
مساجد الشرقية جلسة ١٦/٨/١٩٥٠ .

٣ - عملية إصلاح دورات مياه
مساجد مركز منبسا الفصح وبليس
جلسة ١٩/٨/١٩٥٠ .

٤ - عملية إصلاح دورات مياه
مساجد مركز الرقزريق جلسة ٢٢/٨/١٩٥٠ .

٥ - عملية تركيبات كهربائية بمجموعات
ميت وادي والواحات جلسة ٢٧/٨/١٩٥٠ .

٦ - عملية تركيبات كهربائية بمجموعات
شوبك بسطه وبسانين بركات وككور
تيم جلسة ٢٧/٨/١٩٥٠ .

وتطلب الشروط والوصافات من الإدارة
الهندسية بالرقزريق على ورقة نمرة
٢٥٠ ثلاثين مقيماً نظير دفع
مبلغ جنيه واحد عن كل عملية
بمختلف مائة مليم أجرة التبريد ،
ويمكن الاطلاع على الرسومات والإدارة
الهندسية بالرقزريق . وكل عطاء لا يكون
مصحوباً بشأمن قدره ٢ ٪
لا يلتفت إليه .
٥٣٥٥



حكايات صغيرة

الإستاذ حسن فتحي خليل

جوادك لأهريب به من المدينة وأنفادى مصرى .. وسأذهب
إلى مرقند حيث لن يشر على الموت .

فأعطاء التاجر حياه واختل الخادم صوته وسرعان
ماوخره بكاه فالطلق الخواد يندو في أقصى سرعة .

ثم ذهب التاجر عائد إلى السوق فرآى واقفا وسط
الرجل فاستدعىه فلما حدثت حادثة حيا رأيت اليوم
هذه .. لم يكن ذلك مني تهديدا .. ولكنها كانت
مفاجأة لي .. لقد عرفتني المهنة حين رأيتني في بلدك ..

لأن كل موعد معه هذا اللقاء في مرقند !

(سحرست يوم)

الغزل :

عاد إلى أعد الكتاب الأخرى — وكان يتفاوض في
ترجمة أحد كتبه إلى اللغة اليابانية — الخطاب التالي من
إحدى دور النشر في طوكيو :

« قرأنا كتابك في سرور جز عن وصفه ، ونظم
لكم بذكرى أجيادنا المقدسين أنه لم يسبق لنا من قبل أن
صنحت لنا مثل هذه الفرصة الثمينة لترجمة مثل هذه الطرفة
الأدبية ، ولذا ما تولينا نشر كتابك هذا ، فإن جلالة
الامبراطور سيصر على أن يكون مثاقيل يخلد لكن ما نقوم
بنشره ، ولن يسعح لنا جلالتك بنشر أي كتاب أكل غائلا

المساواة :

عاجت سمكة كبيرة أخرى صغيرة وأرادت ابتلاعها ،
فصرخت الصغيرة قائلة : إن هذا ظم بيني ، فأنا بدورى
أرغب في الحياة ، وكل السمك سواء أعلم القانون ..
فأجابها السمكة الكبيرة : عولى الأمر على نفسك قبل أن
أحاكك بشأن مساواتنا ، ولكن بما وصلت إلى السمكة
أنا ، فتتضمن أنت يا ابتلاص إذا أمكنك ذلك .. هذا التبريد
ولا تخاف .

فتحت السمكة الصغيرة لها على سمته محاولة أن تدخل
في السمكة الكبيرة عشا ، وأخيرا دخلت عنها زفرة حارة
وقالت : لقد رجعت للعركة .. ابتلعني .

(فيدور سولوڤيڤ)

معمار في سرفتر :

قال الموت : كان هناك تاجر يقف في ينداء أرسل حاكمه
يوما إلى السوق ليشتري له بعض حاجاته ، ولكن سرعان
ما عاد إليه الخادم وهو يلهث ، حائل اللون ، وبعض فرقا ،
وقال : يا سيدي .. لقد حدث الآن فقط حينما كنت أطوف
في السوق أن صدعتني امرأة وسط الزحام ، فالتفت إليها
وإذا بي أجد أن الموت هو الذى صدعتني .. فرمقني نظرة
نارية وهددني بإشارة منه ، وإلى لأرجو منك الآن أن تعطيني

معرفاً قريبتاً :

كان النقي الثينور الشهير كروزو يحب دائماً أن يحكي هذه القصة :

قد حدث يوماً أن كثرت سيارته حيناً كان يحرق بها إحدى القرى ، فقدم فلاح لمساعدته ودعا لتناول القاء معه في منزله لحين الانتهاء من إصلاح السيارة . وأراد كروزو أن يرد هذا الجليل فتناول وعنى له . فلما سأله الفلاح عن اسمه أجابه في خيلاء « كروزو » .

فدعنى الفلاح وقال : تصور هذا .. فلطالما قرأت ذلك ! .

فقال كروزو في ابتسامة والسرور يسلاً فزاده : « حناً ! » .

فأجابه الفلاح : طبعاً .. ومن ذا الذى يتصور أنك قد غبت لى هنا فى مطبخى ! .. أنت الرحلة الصهور ..
روى عن كروزو :
رفاع

حيناً كان إبراهيم لتكون ما يزال محاسماً صغيراً حدث أن ترافع فى قضيتين فى نفس اليوم وأمام نفس القاضي . وكان محور القضيتين يدور حول مادة واحدة من مواد القانون . ولكنه كان فى إحداها فى جانب المدعى عليه وفى الأخرى فى جانب المدعى .

وفى الصباح كانت مراقبة موقفة فكسب القضية الأولى . أما بعد الظهور فقد اتخذ الجانب العكسى وكان يتناقش بنفس الحرارة ، فسأله القاضي وهو يشتم عن سر تغير موقفه فأجابه لتكون : « يا صاحب السعادة .. لربما كنت محظاً هذا الصباح .. ولكنى أعرف أنى على حق الآن ! » .

بسم نمر طليل

من كتابكم . وعلى هذا قلن تشككن من متاجرة عملنا إلا بعد مرور عشرة آلاف سنة . لهذا نعدوننا مكرهين لأن نرفض حكمكم الأذى القديم ، وبداخلنا الخوف فى نفس الوقت مما سنعرض له فى الأجيال القادمة من الحكم القاسى لإقتدائنا على مثل هذه الحماية الأدبية » .

وأمل هذا الاعتذار بقله بطيعة الحال أدق الكتاب شعوراً بتعنى السرور .
ضراة :

أستلم حاكم إحدى المقاطعات فى تبجيرة الخطاب التالى من أحد أهالى أفريقيا الغربية :
« سيدى الرحيم :

حين تلخ خطابى هذا ستعرف أنه من شخص هو رب لثقة كبيرة تتكون من زوجات كثيرات وأولاد عديدين ، فله سيدى بقله من محبة .

والى لأرجو منك يا سيدى عن الساء أن تتخلف السكرية وقد وقعت على رأيتك أنت .. وتصور أنك عالة فى نهاية الصبر إلى خمس زوجات متاهلات ومستعجلات طلقاً نهين ترهين وجيك ظار .. فإليك حناً مشفق على حالى .

وإنه لمن العجيب أن يرمى سيدى بالهوان والسكسل ويخلص من أجل ذلك . بينا الحقيقة هى أن شخصاً مثلى أعب سنة عشر طلقاً إلى هذا العالم الملعول . بالمعص لا يمكن أن يحتوى حسده الباقى على ذرة واحدة من ذرات السكسل ، وإن قدنى الماسح لأحد عشر حيناً شهرياً ليرتكى على حالة اليأس والعوز .

والى لأرجو شخصاً أن تراعى حالتى المزجية هذه إلى سيدى فى أحلامه هذه الليلة ، وأن تذيب اللاتلكة حطود قلبه فيسبغف سرور القالب بشرح الصدو طبيب النفس فيعبدنى إلى عملى .. آمين » .

وما رأى القراء أبيضه الحاكم إلى محبة بعد قراءة لهذا الخطاب ؟

خلود ...

لئن جعدوا قدرى لما جعدوا شعرى
وإن سخروا بأسمى قسا وأودوا ذكرى
وما ذا تال السحب من وجنة البها ؟
وما تنفس الأنواء من لجة البحر ... ؟
لنوف بظل الصبح من شرفة الدسي
وتخترق الظلماء في موند النجر ...
وتهلل روح النكون من سائر مهجتي
فبرغم لشوائف العواطف من شعري
وتسبح فؤاد المساكين رباني
بأزوع ما غنته شياطة الشعر ...
على زعم ألف المساكين جميعهم
وأنت يا زمان الشاعر الوعر العذر
جزى الله قوماً حاربوني بمؤسهم
وما لم يندى - ولا ي - من نكر
أعلموا عراقل الحديصة في خطي
شبابي ... وشوا بالموافق في سيري
وما ذاك عن جهل بقدرى وإنما
كما يفتش الثمران إثر رافة النجر ...
وما تفلون إنما كنموا في ...
وما هدموني إنما عوقوا طيري ...
ولا تنكروا لي حين راضوا بهائمهم
ولا أنسروني عندما قدموا خيري
جزام جزاء الخاسرين وحبيهم
بأن يثبتهن ذكرى وأن يكون قدرى
وقلوا : صبر السن لم يحد طورك
قلت : وما شأن الوهاب بالمر ... ؟
هكك اللحن إلا في غشون الطفلة
أم الورد إلا في سافه الشفتر ... ؟
وكم من طول العمر ذكراء تبثته
وكم من نصير حمرة شاك الذكر ...

فلا تحزنوا حمري بشعري قداني
لأحمر من شعري وأكبر من حمري
إليك ياتي قفراؤه منسلاً ...
أأبصرتموا في غرة الشمس بنت تمللي
عقود جملاني ما أشد لن علي نحر
وأحاط دهر ما أتكن على صدر
ومعنى حديد لم يشتم خصامه
سيواي ... ولم ينهل قبلي في فكر
ولفظ مقى القوت حق كاله
يموت من بينه العطر في الزهر
مواعب قلان السموات وحده
وقد أن يكسو النى شاء أو يحري
وقلوا : كبير النفس يقى على التري
ومرلين ذاك الألف فوق النبا يسري
قلت : الزدى للمبارزين فليتهم
تألموا تناسيه عن اللطق المسطر
مطاميه فوق السحاب وكورها
تدل بولتها دائماً مثلة الصخر
وأما : ما يسيبه وبولها ...
سافه ما بين الحقيقة والكفر ...
وألمه يا غاليه نصيرة
وما ظن يوماً أنه عائن الشعر
وروح النكرم الحرق ذاتها
وقس الكبير النفس فاقدة الصبر
فلا تحلوه غليلي فليله
غريب عن الدنيا ... قريب من القبر
غداً سوف يطلو الوت ظل حياته
وإنكم طوى من قبل أنوية الكثر ...
وتسل يد الأيام جعدة حمرة
وتشمر الأمال في قلبه البكر ...
سيفي كما تحشون خطأ ... وإنما
سبق قوابله حلفة الذكر ... ؟
محمد متقاع الفيتري

لحن ضائع

• مرثيا ، فأدركت أحشائي من ماني القفلة والقفرة ..
 فاحتمت حول فكرة .. ولتألمها لتألم الفضة القديمة ..
 وإذا أوشكت يداي أن تتصالحا أمام الله .. أنكر لأمر
 وأبى ...
 تلك الإنسانية التي أبغها أكثر من عيالي .. والتي ليست
 منها السراحة والسبق .. وتحت كيف يكون الولاء .. أبحث عنها
 اللحن بألمة لأوجعي ...

سلام على ذكركم الوداع
 وذاك الطريق ونك البقاع
 هناك تركت عراشي الضائع
 وعهدك أنك لا ترجعين

تألمت قلباً كبير الجروح
 بغير حزناتك لا يفرج
 ما أنى أمن ومضى يوم
 طويلاً طويلاً وما ترجعين

إليك إليك حزنك الوفاة
 ومنك وفيك عشقت الرجاء
 كلانا يمانى ضروب الرضاء
 وزحف الوداع ، وإثم اللوث

وفي النفس عنك حديث يطول
 ستنق الحياة وما إن يزول
 تنجك منده قبل الرحيل
 وطاف بيحك قطن التبعوث

عنك الحياة يتبقى الصعاب
 ومثل لجث بقدر الصعاب
 وحملت وحسدي عوم الشباب
 ومر المصداق ، وطول الحين

يؤرق عيني دمع الصبر
 فأنتم كذا حيد الأثر
 لست المأزاد به فاستمر
 يوم جيد فهل تذكرون

أحبتك تلك للذي والزمان
 ومن الوجوه ووسع المكث
 وعبر الحسود وفوق الخلف
 عبقاً عبقاً حبيب التوث

يأس ووجد وبلد وأكوب
 حيا فؤادي فها تدوب
 وهبات ما الحب يغشى القوب
 سيق ميعراً بر السيق

وحبك أنت وهذا القم
 سيق فؤادي بين الألم
 وفي حيا سكوبه القم
 وودع وصحت وما ترجعين

حزنك الزمان بكاني وهما
 عذاباً صعب حبيب التفاني
 تمالي حزنك حزن الرضا
 فلهذا لعوب ، وهذا حزن

حسالي قوس صروح القام
 وتطلع عوي أمهته الطقام
 عيدو جناح بقية الأنعام
 ونهنا بيني بقية ضعين

وداعاً حيق لحبي الشديد
 ردد عوفي بر الحلو
 ويمنع فبك طبع الجعود
 ولا أرتجيك ولو لشغفني
 أتمر التامري (بدلا)

تحية وابتهاج

[هذا شاعر كبير من شعراء الكوفة، عفى ما يزيد على عشرين عاماً في البوذية، ومرت به ظروف كثيرة اضطرته إلى الانقطاع عن أهله في الكوفة بسبب الحرب العالمية الثانية، ثم جاء القدر أن يلتم العفو من جند، فعاد إلى وطنه الكوفة، بحث إلى يقول: ... ورائي سيدي المزي في هذه الأيام أعيش في جو من الشعر لا أدري ما هو ... وفي رأسي شعر وفي نفسي شعر وأعلم عني طيور وأحلام ... في روعي أشجان وأحزان وأفراح ومتأففات ... جند محلم وروح عديم، وقلب طاق وشعر منير مظلم ... لجة أعظم بها الأنوار والظلمات، ولا أدري على أي صخرة أترطم، أو على أي حدة أخرج النعم ... أعدى إلى هذه التيسير، والتسلي لعمري لصحبت الثقافة الغراء]

مد كنت أيام التوي تروي الهوى
جرأ تأجج في فؤادي ثلجها
مد كنت أسكب من دموعي أكنؤيا
تفلسل بآوار بها الأسى متعبها
مد كنت في جوار أرقاب ألقى له
محزونات غداً أثمت وغيبها
ولذا بأفكار السماء تمسك لي
درا إلى الوطن للفضل لاحبا
ولذا بآوار أروح ونفسي
بين التيسوم بها ترأجت أروبا
ولذا بصخرة الزمات نظري
وفي قولي السحب ظنهم الغيا

ولذا بأمواج الخليج تلوح لي
كالظهور آخر بالشيد المجني
ولذا الأجنة في الزروع تملأت
أرواحهم أنسا متعبها معزبا
فعاقت أرواحها ونفست
قبل التور بما ألعج وألها
فلكم مكبت من الدموع سحبا
مد جنت البشري لسير بها العيا
يوم كأت به البزاري عوشت
عزبا الأنوار في ظلل الصيا
فكفرت بالشرطان وأسلخ الهوى
من جلد صرغا وشرد وأسطي
وعدا الهوى في الروح شغلة عابدة
مد عن طهر الشئ لن ينعها
أولاً في ألب الكرم روقاً
مد في بفتك الهوى متأرباً
ومد في روعي نفس بصيرة إل
روح العظيم لما يتعزى شوبها
أقبل ليدك رسالة عسرة
أول بها خطلي إذا ما غشيا
لمود شرقى البزاري

